مجلة جامعة أم القرى
لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية
الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jill

نقد الشيعة لمذهبهم: أسبابه ونتيجته

The Shiites' Criticism of Their Doctrine: Its Causes and Consequence

نجلاء ابراهيم الزامل

استاذ مساعد، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، القصيم، المملكة العربية السعودية

Najla Ibrahim Hamad Al-Zamil

Assistant Professor, Department of Creed and Contemporary Schools of Thought, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, Qassim, Saudi Arabia

تاريخ التقدم:2023/12/27 تاريخ ارسال التعديلات:**09**/2024/02 تاريخ القبول:2024/02/19

Received:27/12/2023 **Revised:**09/02/2024 **Accepted:**19/02/2024

الملخص:

هذا البحث الموسوم بـ :. "نقد الشيعة لمذهبهم، أسبابه ونتيجته"، يجيب عن أسباب نقد الشيعة لمذهبهم وتبرؤهم منه، من خلال الاطلاع على أقوال كثير ممن كان معتنقاً لهذا المذهب وداعياً له. وقد حوى على أبرز الأسباب التي سلطت الضوء على مساوئ هذا المذهب لدى معتنقيه، والتي كان من أبرزها تدبرهم لآيات القرآن، ورجوعهم للسنة الصحيحة، وإعمال عقولهم الذي دعاهم لكشف تناقض مذهبهم، ونبذهم للفرقة والاختلاف الحاصل بين المسلمين، كما كان لسيطرة ولاية الفقيه أثر بارز في نقده والتبرؤ منه، وأخيراً كان لمحاورتهم لأهل السنة أثر عظيم في بيان الحق لهم وكشف الغشاوة عنهم. وبعد استقراء ما كتبه الشيعة في كتبهم خلُصت الدراسة إلى أن جميع هذه الأسباب دعتهم – بحمد الله تعالى– إلى التبرؤ مما كانوا عليه من عقائد، والعودة للإسلام الصحيح الخالي من الشرك والبدع والتي ملأ بها الشيعة كتبهم، وشوه بها مدّعي التشيع مذهب آل البيت الصحيح الموافق لما كان عليه رسول الله وأصحابه الكرام، وهو دعوة لجميع الشيعة ليوقظوا عقولهم بحقيقة ما هم عليه من عقائد باطلة، ويلحقوا بمن هداهم الله إلى الحق من أصحابهم.

الكلمات المفتاحية: المذهب، الشيعة، نقد، أسباب الخروج، الرجوع للحق

Abstract:

The current study highlights the most prominent reasons that led the Shiites to criticize and disown their own doctrine, by examining the statements of many of those who adhered to this doctrine and advocated for it. Moreover, it sheds light on the defects of this doctrine among its adherents, including their contemplation of the verses of the Holy Qur'an, going back to the right Sunnah, reasoning which made them reveal the contradiction of their doctrine, their rejection of the band in addition. It is noteworthy to mention that the Control of the Wali al-Faqih had a prominent impact on making those criticisms, and it is believed that the conversations of the Sunnis had a great impact in enlightening them to the truth. As a result, and based on what the Shiites wrote in their books, the study concluded that All the above mentioned reasons made the Twelver Shiites to renounce their beliefs and to return to true Islam that is devoid of polytheism and innovations with which the Shiites filled their books. And whom they distorted the doctrine of Ahlu al-Bayt, whose beliefs are truly in accordance with the Messenger of God and his honorable companions, it is a call to all Shiites to awaken their minds to the reality of the false beliefs they hold, and to join those among them whom Allah has guided to the truth.

Keywords: key words: Doctrine, Shiites, criticism, exodus reasons, going back to the straight path.

Doi: https://doi.org/10.54940/si31644332
1658-8738 /
Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Shariah. Sci. Islamic Stud.***

معلومات المراسل: نجلاء ابراهيم الزامل
البريد الالكتروني الرسمي : najla_alzamil@hotmail.com

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد..

مما هو معلوم من الدين بالضرورة أن الإنسان مفطور على الفطرة السليمة الخالية من كل شرك وبدعة، وأن مثل هذه الأمور إنما هي أمور طارئة على فطرة الإنسان وعقيدته؛ وبالرغم من ذلك نجد أن هناك فرقًا كثيرة ضلت عن المنهج الحق، وقد كانت أشهر الفرق التي ضلت في مسائل الاعتقاد: الشيعة الاثنا عشرية، حيث كان لبعدهم عن المنهج الحق أثره الواضح في عقائدهم.

ولكن هذا الضلال والبعد عن العقيدة السليمة لم يكن أمراً عاماً على جميع من انتسب إليهم، فقد هدى الله للحق جملة من مشايخ هذه الفرقة وحتى عوامهم، وقد كان لهذه الهداية أسباب كثيرة كشفت حقيقة هذا المذهب وبينت عواره، وأدت إلى نتيجة حتمية وهي التبرؤ من المذهب والخروج منه بالكلية، والالتحاق بالمذهب الحق -مذهب أهل السنة والجماعة-.

فـ - بحمد الله تعالى- شهدت إيران مؤخراً موجة تسنن كبيرة في عدة مناطق، وكان لهذا الأمر أسبابه الجلية التي لا يغفل عنها من أعمل عقله في هذه المسألة؛ إذ أن لخروج كثير منهم عن المذهب الشيعي أسباباً جعلتهم ينفرون منه ويلتحقون بالمذهب الحق.

ولذا فإن دراسة أسباب خروج المتشيعين من مذهبهم أمر في غاية الأهمية، إذ أن من المهم الإجابة على سؤال مهم ألا وهو: لماذا يترك الإنسان مذهبه وينبذ اعتقاداته وإيمانه الذي كان محور حياته؟.

ولذا توجب علينا نحن كباحثين أن نلقي الضوء عليها، حتى يتبين لأصحاب هذه الفرقة أن مذهبهم لا يوافق سمعاً ولا عقلاً ولا فطرة؛ لعلهم يراجعوا أنفسهم ويرجعوا إلى الحق.

لذا عزمت في هذا البحث أن أجمع أبرز أسباب نقدهم لمذهبهم الذي أدى بهم إلى التبرؤ منه، سائلة المولى ﷻ أن ينفع به، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

مشكلة البحث:

يمكن إجمال مشكلة البحث فيما يلي:

1. هل هناك أسباب تدعوا إلى التبرؤ من المعتقد والخروج منه؟.
2. هل يوجد من رجال الشيعة من نقد عقائد المذهب وتبرأ منها؟.
3. ما مدى قوة هذه الأسباب في نقد عقائد الشيعة؟.
4. هل كان لهذه الأسباب أثر واضح على المنتسبين للمذهب الشيعي؟.

أهمية البحث:

1. إن في إبراز هذه الأسباب دعوة لعموم الشيعة إلى الاعتقاد الصحيح الذي سلكه أتباعهم ممن هداهم الله إلى الحق.
2. إبطال مذهب الشيعة وإقامة الحجة عليهم بشهادة من ينتسبون إليهم وفارقوا مذهبهم.
3. بيان بطلان مذهب الشيعة وتناقضه الذي دعا ببعض المنتسبين إليه إلى نقده والتبرؤ منه.
4. أن هذا الموضوع لم يبحث - فيما أعلم -كدراسة مستقلة لأبرز الأسباب التي دعت ببعض المنتسبين للتشيع للخروج من مذهبهم.

أهداف البحث:

1. ذكر أبرز الأسباب التي دعت ببعض المنتسبين للتشيع إلى نقد مذهبهم أو التبرؤ منه.
2. نقل أقوال أبرز رجال الشيعة الذين نقدوا عقائدهم وأعلنوا صراحة التبرؤ منها.
3. إيقاظ عقول الشيعة بذكر أسباب هداية بعض المنتسبين لهم ليتأملوا الحقيقة، ويرجعوا إلى الحق.
4. كشف أوجه الضلال فيما تمسك به المنتسبون للتشيع، وتوعية عوامهم بحقيقة مذهب أهل البيت الصحيح.
5. تسليط الضوء على الأثر الواضح لهذه الأسباب في نقد المذهب الشيعي والتبرؤ منه.

حدود البحث:

سأقوم بدراسة أبرز الأسباب التي أدت بالمهتدين من الشيعة إلى نقد مذهبهم والتبرؤ منه، والالتحاق بمذهب أهل السنة والجماعة، كما سأنقل أبرز أراء وانتقادات من انتسب إليهم ولم يفارقهم بالكلية، وإنما كان نقده سببًا من أسباب هداية غيره للحق، سواءً كانوا من أعلام القرن الماضي أو أعلام هذا القرن؛ لتكون الحجة قائمة عليهم من أقوال من انتسب إليهم وفارقهم، أو لم يفارقهم.

الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث علمي اختص بهذا الموضوع بشكل مستقل، وغالب ما وجدته من دراسات تكلمت عن نقد الشيعة لعقائدهم، ومن ذلك:

1. الشيعة والتصحيح - الصراع بين الشيعة والتشيع-، للدكتور: موسى الموسوي، وقد بين في مقدمة كتابة أن فكرة الكتاب هي تصحيح عقائد الشيعة، وتناول بالعرض عدة موضوعات كالخلافة، والتقية، وولاية الفقيه، والغلو في الأئمة، وغيرها، وتصحيحها من وجهة نظره، وموقف الشيعة من الحركة التصحيحية، ولم يتطرق بشكل مستقل إلى الأسباب الداعية لفكرة التصحيح التي نادى بها هو وغيره من الشيعة المهتدين.
2. ظاهرة التصحيح عند الشيعة - عرض وبيان-، للدكتورة: بسمة أحمد جستنية، وقد كان جُل بحثها يتكلم عن أهم موضوعات التصحيح، كنقض كتاب الكافي، ونقض القول بتحريف القرآن، ونقض قولهم في الإمامة والخلافة، وغيرها من العقائد؛ ولم تتطرق إلى أسباب هداية المصححين بشكل مستقل، فقد كان البحث يرتكز بشكل أساسي على تصحيح عقائد الشيعة من قبل المهتدين منهم.
3. ظاهرة التصحيح في مذهب الإمامية، للدكتور: خالد القرني، ناقش فيه منهج اثنين من رجال الشيعة في التصحيح، وهما: محمد حسين فضل الله وأحمد الكاتب، وأهم المسائل التي ناقشوها في حركة التصحيح، كموقفهم من الأئمة والنص والعصمة وغيرها من عقائد الشيعة، ولم يفرد الأسباب التي دعتهم إلى التصحيح، وإنما كان جُل بحثه عن منهجهم الذي ساروا عليه في حركتهم التصحيحية، وأثر ذلك على الأوساط الشيعية.
4. أعلام التصحيح والاعتدال -مناهجهم وآراؤهم-، تأليف: خالد البديوي، - وهو رسالة علمية حصل بموجبها على درجة الماجستير من جامعة الملك سعود بالرياض-؛ هذه الرسالة تلقي الضوء على أبرز الشخصيات التي دعت إلى التصحيح داخل المجتمع الشيعي، وأفكار كل فرد منهم وأسلوبه في النقد خلال الفترة الزمنية المشمولة بدراسته، وما هو موقف أهل السنة والجماعة من حركة التصحيح، وفوائد حركة التحول التي نادى بها هؤلاء الأعلام.

ولذا جاء هذا البحث لتسليط الضوء على تأثير العوامل المحيطة على اتجاهات الشيعة الدينية، من خلال نقل أراء جملة من المهتدين منهم أو المنتسبين لهم، وجمع أبرز الأسباب التي ساعدتهم في فهم حقيقة مذهبهم، وأثرت تأثيرًا واضحًا على نظرتهم له، وعلى قرار خروجهم من مذهبهم وتشكيل إيمانهم الصحيح؛ ليكون ذلك دافعًا لغيرهم من الشيعة ليُعملوا قلوبهم وعقولهم ويرجعوا إلى الحق الذي كان عليه الصحابة وآل البيت ﷺ.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك بتتبع مقالات رجال الشيعة الذين هداهم الله إلى الحق، والوقوف على أبرز الأسباب التي دعتهم إلى نقد عقائد مذهبهم والمناداة بتصحيحها، والتي أدت ببعضهم إلى خروجهم من المذهب والتبرؤ منه.

إجراءات البحث:

1. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني وفق برنامج مصحف المدينة النبوية.
2. الاعتماد على كتب أهل السنة والشيعة، واستخراج أقوالهم بما يتناسب وموضوع البحث.
3. ذكر ترجمة لأبرز الأعلام الواردة أسماؤهم في البحث.
4. وضع فهارس في آخر البحث للمصادر والمراجع.

خطة البحث:

يشتمل البحث على تمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة .

التمهيد: التعريف بالشيعة الاثنا عشرية.

المبحث الأول: تدبر آيات القرآن والرجوع للسنة الصحيحة.

المبحث الثاني: إعمال العقل وكشف تناقض المذهب.

المبحث الثالث: تجاوز الفرقة والانقسام نحو وحدة الأمة الإسلامية.

المبحث الرابع: هيمنة الولي الفقيه وسيطرته.

المبحث الخامس: دعوات أهل السنة وردودهم على ضلالات الشيعة.

الخاتمة، وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

التمهيد:

التعريف بالشيعة الاثنا عشرية

الشيعة هم الطائفة الذين شايعوا عليًا ﷺ وجعلوا إمامته قضية أصولية، وركن من أركان الدين، لا يجوز إغفاله ولا تفويضه إلى العامة[1].

وهم فرق شتى، ولكن اسم الشيعة اليوم يختص على إطلاقه بالإمامية الاثنا عشرية، التي تمثل أكبر طائفة[2]، ولهذا وصفهم طائفة من علماء الفرق بـ «جمهور الشيعة»[3].

أما عن سبب تسميتهم بالإمامية والاثنا عشرية فلقولهم « بإمامة علي ﷺ بعد النبي ﷺ نصاً ظاهراً، وتعييناً صادقاً من غير تعريض بالوصف، بل إشارة إليه بالعين »[4]، ولاعتقادهم بإمامة اثني عشر إمامًا، هم: علي بن أبي طالب ﷺ، ثم الحسن ﷺ، ثم الحسين ﷺ، ثم علي بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي الباقر، ثم جعفر بن محمد الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضي، ثم محمد بن علي الجواد، ثم علي بن محمد الهادي، ثم الحسن بن علي العسكري، ثم محمد بن الحسن – الإمام المنتظر المزعوم –[5].

ولهؤلاء الأئمة الاثنا عشر قداسة عند الشيعة، إذ يعتقدون فيهم اعتقادات باطلة لم يأت بها قرآن ولا سنة، ولا قال بها أئمة أهل البيت يومًا، وإنما هي من وضع شيوخهم الذين شرعوا لهم جملة من العقائد الباطلة التي توقِع بالشرك الصريح بالله ﷻ – والعياذ بالله–.

وقد كان لهذا الانحراف العقدي آثاره الواضحة على معتنقي هذا المذهب، حيث كان له دور بارز في نقده والخروج منه.

وفيما يلي سنلقي الضوء على أبرز هذه الأسباب التي أدت ببعض المتشيعين إلى نقد مذهبهم والتبرؤ منه.

المبحث الأول: تدبر آيات القرآن والرجوع للسنة الصحيحة

إن لتدبر آيات القرآن أثر بارز في هداية كثير من الناس إلى الحق، فالقرآن هداية للنفوس وشفاء ورحمة للمؤمنين، ولذا أمرنا ﷻ بتدبره، فقال سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [ص : 29]، أي يتفكروا في آياته ليتعظ به أصحاب العقول، فيقفوا على ما فيه ويعملوا بما جاء به.

وقد ظهر ببركة هذا التدبر جملة من علماء الشيعة – الذين هداهم الله للحق – ودعوا إلى التمسك بما جاء في القرآن والسنة، ونبذ ما يخالفهما من العقائد الباطلة التي دعا إليها مراجع الشيعة وملئوا بها كتبهم.

وقد أُطلق على أصحاب هذا التيار الإصلاحي اسم «القرآنيون الشيعة»؛ لأن أصحابه أحسوا بتغيب النص القرآني في أخبار الشيعة، لذا عملوا على الرجوع لآيات القرآن ونقد التراث الروائي الشيعي وإثبات ضعفه ومعارضته للقرآن الكريم، أو مخالفته للعقل القويم[6].

ولعل من أبرز علماء الشيعة الذين اتجهوا نحو دراسة القرآن، ونقد الممارسات التي يقوم بها الشيعة؛ الشيخ شريعت سنكلجي[7]، حيث عكف على دراسة القرآن وتدريسه، ونقد كثيراً من العقائد والممارسات التي أصبحت رائجة بين عوام الشيعة عند مراقد الأئمة؛ من تعظيم للقبور، وطواف حولها، ونذر لها، واستغاثة بأصحابها، مما اعتبره أعمالاً شركية تتناقض مع التوحيد الذي هو أساس الإسلام، وأسس لمواجهة ذلك داراً عرفت بـ «دار التبليغ»؛ إلا أنه قوبل بالرفض من جانب المؤسسة الدينية الرسمية، ومورست عليه ضغوطًا كثيرة، بل جرت محاولتان لاغتياله، بيد أنها باءتا بالفشل[8].

(1) انظر: الملل والنحل، للشهرستاني (1/ 192-146).

(2) بحسب قول شيخهم محمد كاشف الغطا، أصل الشيعة وأصولها (ص217).

(3) وممن نعتهم بهذا: أبي الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين (1/34)؛ وابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل (ص138)

(4) الملل والنحل (1/ 16).

(5) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (ص489).

(6) انظر: سوانح الأيام، لأبي الفضل البرقعي (ص10).

(7) شريعت بن حسن سنكلجي، ولد عام 1310هـ، اشتغل بطلب العلم فتعلم الحكمة والفلسفة، وتتلمذ على يد علي النوري وفضل الله النوري، وقد كان محارباً للبدع والخرافات، له مؤلفات منها: مفتاح فهم القرآن، توحيد العبادة، وغيرها، توفي سنة 1363هـ. انظر ترجمته في مقدمة كتابه: توحيد العبادة (ص19-9).

(8) انظر: مفتاح فهم القرآن، لشريعت سنكلجي (ص7-5)؛ توحيد العبادة، لشريعت سنكلجي (ص31)؛ سوانح الأيام، للبرقعي، مقدمة المحقق (ص10، 11).

لقد أدرك سنكلجي بركة تدبر القرآن والرجوع له في تصحيح العقائد الباطلة، فقال: الذين تدبروا القرآن، وأدركوا توحيد الإسلام لن يلقوا بالاً لتشويشات أدعياء الباطل وأنصار الخرافات، ولن يعودوا إلى الأوهام والأباطيل من جديد بعد أن عرفوا الحقيقة[9].

فكان تدبره للقرآن من أقوى الأسباب التي أدت إلى هدايته للحق، ففي قول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: 24] قال: «لقد نبهتني هذه الآية وأيقظتني قبل أربعة عشر عاماً إلى ضرورة التدبر في كتاب الله والدستور السماوي، وأن فهم الدين والعمل بشريعة سيد المرسلين رهن بتدبر آيات القرآن والتعمق في كلام الله سبحانه »[10].

لقد كان تدبره للقرآن دافعًا له للرجوع إلى كتب الحديث، فأصبح يحتج بالأحاديث الواردة في كتب أهل السنة، يقول سعد رستم[11]: من الواضح أن شريعت كان يحتج في كتبه بأحاديث شريفة من كتب حديث أهل السنة كالبخاري ومسلم ومسند أحمد، وغيرها؛ ويذكر رواة الأحاديث الذين هم طبعاً من الصحابة، مثل: أبي بكر أو عمر أو ابن عباس وغيرهم ﷺ، مما يدل على حسن ظنه بهؤلاء الصحابة وتصديقه لما يروونه، وإلا لما احتج برواياتهم.. وأنه كان يترضى على الصحابة ويجلهم ويحترمهم، كيف لا وشريعت رجل قرآني، وقد أثنى القرآن في خمسين موضعاً على صحابة النبي الأبرار كما هو معلوم[12].

ولم يكن سنكلجي هو الوحيد من علماء الشيعة الذين رجعوا لنصوص القرآن وأدركوا ضلال فرقتهم، بل انضم إليه جملة من علماء الشيعة الذين هداهم الله للحق، ومنهم أبو الفضل البرقعي[13]؛ إذ كان للقرآن أثر بالغ في نقده للمذهب والخروج منه، فقد انعكف للبحث والتحقيق وبدأت تظهر كتاباته التي تدل على خروجه عن الأصول المذهبية الخاصة بالاثنا عشرية، يقول في هذا الصدد: « في هذه السنوات كنت أجد فسحة في الوقت فاشتغلت بالمطالعة والتأليف، والتدبر في آيات كتاب الله، وثبت لي شيئاً فشيئاً أنني وجميع علمائنا غارقون في الخرافات، وأننا كنا نجهل معاني كتاب الله، وأن أفكارنا لا توافق القرآن، وببركة تدبر القرآن استيقظت شيئاً فشيئاً، وفهمت أن علماءنا ومقلديهم قد غيروا دين الإسلام، وأنهم باسم المذهب تركوا الإسلام الحقيقي »[14].

ويستمر ظهور علماء آخرين من الشيعة الذين تدبروا القرآن وعرفوا ضلال مذهبهم، فها هو الخوئيني[15] ينتقد عدم استناد الشيعة على نصوص القرآن؛ وبيّن أن سبب ضلالهم هو البعد عن حقائقه، يقول: بعد خمسين سنة من البحث والمطالعة... وصلت إلى أن حقيقة الدين الصافية هو القرآن الكريم، فإن القرآن نفسه يدعونا مراراً إلى قراءته والتدبر فيه، وسبب كل هذا الضلال والحيرة والبعد العام عن حقائق الدين والقرآن هو عدم قراءة القرآن وتدبره، وقد قام بعض الغلاة في آل البيت باستغلال جهل الناس وبعدهم عن حقيقة الدين والقرآن؛ فأدخلوا أفكارهم وعقائدهم في الدين وخلطوها به.

إن أفضل طريق لإنقاذ شعب إيران هو أن يعرفوا حقيقة دين الإسلام والقرآن، وأن يدركوا مخالفة الدين والإسلام والقرآن لهذه الخرافات المسوقة باسم الدين[16].

وقد كان ذلك هو سبب هدايته ورجوعه للحق، فقال: « اهتديت بسبب القرآن والإسلام وفهمت معنى آيات القرآن والإسلام »[17].

ولم يقتصر الأمر على هؤلاء، فقد امتد هذا الأثر على علمائهم المعاصرين كذلك؛ فقد أكّد الدكتور موسى الموسوي[18] على أن إصلاح الأفكار والمعتقدات المخالفة للإسلام تفرضها نصوص القرآن والسنة، فيقول: « تصحيح الأفكار الدخيلة والآراء المهلكة وغير السليمة يفرضها القرآن الكريم وسنة رسول الله ﷺ والعقل والفطرة السليمة ولا شك أن المواعظ البالغة التي تستمد من هذه الينابيع تستقطب القلوب الصافية والنفوس المستعدة وترشد أهلها إلى الحق أفواجاً »[19].

وأكد على أن فكرة التصحيح عنده كانت قائمة على القرآن والسنة فيقول: « وضعنا قواعد التصحيح على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ »[20].

كما كان رجوع الأستاذ: أحمد الكاتب[21] لنصوص القرآن سبيلًا للرد على عقائد الشيعة الباطلة، فقد بحث عن إيمانيات الشيعة في نصوص القرآن ولم يجد لها ذكر، وكان ذلك من أقوى الأسباب لرد هذه العقائد التي لم يأت بها قرآن ولا سنة، – فعلى سبيل المثال– في دعوى الإمام الغائب عندهم، استند الكاتب في رد هذه الدعوى على القرآن الكريم، إذ أشار إلى أن المهدي الذي يقدسه الشيعة لا ذكر له في قرآن أو سنة، فكان هذا من أقوى الأدلة على بطلان اعتقادهم فيه، وفي ذلك يقول: لسنا بحاجة إلى مناقشة الاستدلال بالقرآن الكريم، أو الأحاديث التي تتحدث عن المهدي أو القائم.. لأن تلك الآيات أو الأحاديث لا تثبت ولادة ذلك الإنسان أو وجوده.. فهي لا تتحدث عن غائب بالتحديد، ولا تذكر اسم محمد بن الحسن العسكري[22].. وبالتالي فإنها لا يمكن أن تشكل دليلًا[23].

ويستمر ظهور رجال آخرين من الشيعة رأوا في مذهبهم بُعده الشديد عن

(9) انظر: توحيد العبادة (ص30).

(10) مفتاح فهم القرآن (ص11).

(11) سعد رستم ألّف كتابًا كاملًا عن شريعت سنكلجي، وأسماه: (المصلح الديني الكبير آية الله شريعت سنكلجي)، كما حقق كتابين لشريعت سنكلجي هما: مفتاح فهم القرآن، وتوحيد العبادة.

(12) انظر: المصلح الديني الكبير آية الله شريعت سنكلجي، لسعد رستم (ص143).

(13) أبي الفضل البرقعي، ولد عام 1329هـ،كان من أقران الخميني، بل أعلَى مرجعيةً منه في مذهب الشيعة. وقد كان شيعيًا متعصبًا، حاز درجة الاجتهاد ولقب بآية الله، وخرج من التشيع وأعلن السنة في عهد الشاه، وقد ترجم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى الفارسية (منهاج السنة) الذي رد فيه شيخ الإسلام ابن تيمية علَى شبهات الشيعي ابن المطهر الحلي. انظر ترجمته في نهاية كتابه: كسر الصنم، الذي قدم له: عمر محمود (ص374–373)؛ الشيعة هم العدو فاحذرهم، لشحاته صقر (ص187، 188).

(14) سوانح الأيام (ص72).

(15) إسماعيل آل إسحاق الخوئيني، ولد عام 1316هـ، انتقل إلى النجف، ودرس في حلقات علماء الشيعة، ثم رجع إلى قم وحضر دروس البروجردي، والخميني وغيرهم، من أهم أحداث حياته رسالته التي وجهها للخميني التي انتقد فيها منهجه وعدم استناده إلى حقائق القرآن، والتي سجن بعدها، توفي سنة 1421هـ. انظر: ترجمة مختصرة للعلامة إسماعيل آل اسحاق الخوئيني (ص1–7)، الكتاب موجود على موقع العقيدة بدون ذكر لاسم المؤلف www.aqeedeh.com

(16) انظر: ترجمة مختصرة للعلامة إسماعيل آل اسحاق (ص15–13).

(17) الموسوعة القرآنية، لإسماعيل الخوئيني، نقلًا عن أعلام التصحيح والاعتدال، لخالد البديوي (ص445).

(18) وهو حفيد شيخهم أبي الحسن الموسوي الأصبهاني، ولد عام 1930م، يحمل الدكتوراه من جامعة طهران، وجامعة باريس، وعمل في عدة جامعات، وقد أعلن عن عزمه على تصحيح مذهب الشيعة وكتب كتبًا في هذا الاتجاه منها «الشيعة والتصحيح» و «يا شيعة العالم استيقظوا» وكتاب «الثورة البائسة» (يقصد ثورة الخميني) وغيرها من الكتب. انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، لناصر القفاري (ص1154)؛ الشيعة هم العدو فاحذرهم (3/ 188).

(19) الشيعة والتصحيح – الصراع بين الشيعة والتشيع–، لموسى الموسوي (ص152).

(20) الشيعة والتصحيح (ص155).

(21) أحمد الكاتب، اسمه الحقيقي عبد الرسول عبد الزهرة عبد الأمير بن الحاج حبيب الأسدي، ولد عام 1953م، في كربلاء، وهو طالب علم عراقي، عنى بالفكر السياسي الاسلامي (الشيعي والسني)، وقد ألف كتباً كثيرة وله مقاطع مصوره على الانترنت ينتقد فيها عقائد الشيعة. انظر ترجمته على موقعه الرسمي: موقع أحمد الكاتب: www.ahmadalkatib.net وانظر: «من هو أحمد الكاتب»، على موقع الرابطة العراقية: www.iraqirabita.org.uk

(22) محمد بن الحسن العسكري، الإمام الثاني عشر عند الإمامية، فالشيعة يعتقدون أنه في طفولته سنة 265هـ دخل سرداباً ولم يخرج منه، فهو عندهم حي لا يموت حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (4/176)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي (10/282).

(23) انظر: تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه، لأحمد الكاتب (ص197).

نصوص القرآن الكريم ومناقضته له، فها هو الياسري[24] يرى أن القرآن هو المرجع الأول في جميع الآراء والمناقشات، ولهذا أخذ يتدبر آياته وينتقد عقائد الشيعة من خلالها، ومن أهمها مسألة تحريف القرآن، إذ نفى أن يكون التحريف واقعاً فيه وهو المرجع الذي يمكن أن يجمع الأمة الإسلامية كلها على الحق![25].

كما نبه العالم الإيراني المفارق للشيعة: أحمد الكسروي[26]، على مخالفة عقائد الشيعة للقرآن، فقال: ظهر جلياً أن ليست زيارة القبب، والتوسل بالموتى، ونذر النذور للقبور وأمثالها إلا الشرك، ولا فرق بين هذه وبين عبادة الأوثان التي كانت جارية بين المشركين فقام الإسلام يجادلها ويبغي قلع جذورها، يبين ذلك آيات كثيرة من القرآن، ولكن الشيعة الإمامية لم يكترثوا بما كان، ولم يعتنوا بالكتب المنتشرة والدلائل المذكورة أدنى اعتناء[27].

إن مخالفة عقائد الشيعة الشاذة لنصوص القرآن والسنة هي ما جعلت أمثال هؤلاء ينتقدون مذهبهم، بل وحدّت بعضهم إلى الخروج منه ولو كلفهم ذلك أرواحهم، يقول مرتضى رادمهر[28]: لم يكونوا يدركون أننا لم نصل إلى ما نحن فيه بين عشية أو ضحاها، وإنما وضعنا حياتنا وأرواحنا ثمنًا لما وصلنا إليه من الحق الذي وهبه إلينا البحث والدراسة في القرآن والتاريخ والعقل؛ ولم نعد نخاف في الله لومة لائم، ولا يمكن أن تزعزع أفكارنا وعقائدنا تلك الضغوط والمؤامرات[29].

فمن عرف القرآن وتدبره كان له نجاة من مهالك الفتن والضلال، يقول ابن القيم ﷺ: « فليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده، وأقرب إلى نجاته من تدبر القرآن، وإطالة التأمل فيه، وجمع الفكر على معاني آياته، فإنها تطلع العبد على معالم الخير والشر بحذافيرهما، وعلى طرقاتهما وأسبابهما وغاياتهما وثمراتهما، ومآل أهلهما، وتتل في يده مفاتيح كنوز السعادة والعلوم النافعة، وتثبت قواعد الإيمان في قلبه»[30].

وهذا السبب كان من أهم الأسباب التي أدت بهؤلاء العلماء – وغيرهم– إلى نبذ عقائد المذهب والخروج منه، فمن تدبر هذا القرآن حق تدبره، ورجع إلى السنة النبوية الصحيحة، فلا شك في أنه سيرجع إلى الحق وينبذ الباطل وأهله.

المبحث الثاني: إعمال العقل وكشف تناقض المذهب

إن من يتأمل بعقله الخرافات التي يقوم عليها مذهب الشيعة، لن يجد لها قبولاً في عقله وفطرته، فالحق ظاهر وواضح لمن سلك سبيله، والباطل لا يخفى بطلانه على عاقل، ولكنه يأتي للناس من باب آخر مذموم، وهو تلبيس الحق بالباطل، كما قال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[آل عمران: 71].

وهذا التلبيس لن يطول إذا رجع الإنسان لنصوص القرآن والسنة، وأعمل عقله؛ وقد هدى الله من أراد هدايته من الشيعة واتضحت له حقيقة هذا المذهب حين أعمل عقله، فأفاق من غفلته، وعرف ضلال نحلته، فتبرأ — بحمد الله — من عقائدهم الباطلة التي أملاها عليهم شيوخهم المضللون، والتي نسبوها ظلماً وبهتاناً لأهل البيت، وهم منها براء.

وقد كان من أعظم الأسباب التي أدت ببعضهم إلى التبرؤ من المذهب: التناقض الذي اشتمل عليه مذهب الاثني عشرية، والذي افتضح أمره وانكشف كذبه لدى كثير ممن انتسب إليهم، وحتى عند كبار شيوخهم، فقد أقر الطوسي[31] الملقب بـ «شيخ الطائفة»؛ بتناقض أحاديثهم التي يقوم عليها مذهبهم، واشتكى مما آلت إليه أحاديثهم من الاختلاف، إذ لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابلته ما ينافيه؛ واعترف بأن هذا الاختلاف قد فاق ما عند أصحاب المذاهب الأخرى، وأن هذا كان من أعظم الطعون على مذهبهم، وأنه جعل بعض الشيعة يترك هذا المذهب لما انكشف له أمر هذا الاختلاف والتناقض[32].

ومن أمثال هؤلاء: شريعت سنكلجي، فمن أسباب هدايته للحق أنه كان يتأمل كثيراً الخرافات التي كان يقوم عليها دين الشيعة، فلا يجد لها قبولاً في عقله وفطرته، فعلى سبيل المثال ذكر الشيخ أنه في أثناء رحلته إلى الحج كان يضع خاتماً في يده يعتقد أنه يحفظه من الشرور، ولكنه حين أعمل عقله عرف ما هو عليه من شرك، وقال: « ويح نفسي! كم أنا جاهل بتوحيد الإسلام! أنا محرم وحاج إلى بيت الله وفي يدي صنم؟! لماذا لا أعتبر رب العالمين حافظي فقط؟! كيف أعتبر حجراً يحفظني مع أنني أنا الذي أحفظه؟! لقد أحدث هذا انقلاباً في نفسي يستحيل عليَّ شرحه. فشرعت بالاستغفار ونزعت الخاتم من يدي، ورميته في الصحراء »[33].

كما ذكر البرقعي في أحد أهداف تأليفه لكتابه: «كسر الصنم» قوله: هدفنا من تأليف هذا الكتاب ما يلي: لقد دخلت إلى الإسلام خرافات باسم الإمام، ونحن نعلم أن الخرافات في الدين لا يقبلها العقلاء والعلماء بل هي سبب نفرتهم... ولذلك يجب تطهير ساحة الإسلام من أمثال هذه الشوائب[34].

كما رفض أحمد الكاتب الروايات الموضوعة واللاعقلانية في كثير من عقائد الشيعة، وأولها «إمامة علي» التي يعتقدون أنها سُلبت منه؛ فقال: «...التاريخ الاسلامي، وتاريخ الإمام علي بالخصوص كان يكذب نظريتهم ويهدمها من الأساس، فكيف يصح النص على الإمام بالخلافة ويقوم هو بالتنازل عن «حقه الشرعي» طواعية ويبايع أبا بكر؟!»[35].

(24) محمد اسكندر الياسري، ولد في الحلة في أواخر الستينات الميلادية، وتعلم في الحوزة العلمية لعدة سنوات، كان نشيطاً في إرشاد من حوله إلى ما يتبين له من أراء، أخذ ينقد عقائد الشيعة وتعرض لكثير من المضايقات والأذى، قتل على يد بعض المتعصبين سنة 1997م رَحِمَهُ ٱللَّهُ. انظر: أعلام التصحيح والاعتدال (ص186، 187).

(25) انظر: أعلام التصحيح والاعتدال (ص212-207).

(26) أحمد مير قاسم بن مير أَحمد الكسروي، ولد في أحد أقاليم إيران سنة 1267هـ، وعمل أستاذاً في جامعة طهران، كما تولى عدة مناصب قضائية، ورئاسة بعض المحاكم الإيرانية، كتب مقالات هاجم فيها أُصول المذهب الشيعي، فأتهمه خصومه من الروافض بمخالفة الإسلام ورفعوا شكوى ضده إلى وزارة العدل ودعي للتحقيق، وفي آخر جلسة للتحقيق معه سنة 1324هـ ضرب بالرصاص ومات إثر ذلك. انظر: مقدمه مقالات الكسروي، ليحيي ذكاء؛ التشيع والشيعة، لأحمد الكسروي (ص5-2)؛ معجم المؤلفين، لعمر كحالة (2/53)؛ مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، لناصر القفاري (2/ 220-218).

(27) انظر: التشيع والشيعة (ص144).

(28) عالم إيراني اهتدى وترك دين التشيع، ولد سنة 1392هـ، بلغ عند الشيعة مرتبة حجة الإسلام، دعا إلى التوحيد، ومحاربة الشرك، وقد لقي سجنًا وتعذيبًا شديدًا كان من آخره: دخول سمٍّ في جسده مما أدى إلى وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ. انظر ترجمته في كتابه: كيف اهتديت – رحلة حياتي من دياجير الظلام إلى نور الإيمان – (ص14- 42).

(29) انظر: كيف اهتديت، لرادمهر (ص73).

(30) مدارج السالكين، لابن قيم الجوزية (1/450).

(31) محمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الطوسِي، شيخ الشيعة وعالمهم. وله تفسير كبير يحتوي على عشرين مجلداً، وعنده تصانيف مشهورة، قدم بغداد ولزم المفيد مدة فتحول رافضياً، مات عام 460هـ، وقيل 459هـ. انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (30/490، 491)؛ سير أعلام النبلاء (18/334، 335).

(32) انظر: تهذيب الأحكام، لأبي جعفر الطوسي (1/2، 3).

(33) توحيد العبادة (ص75).

(34) انظر: كسر الصنم (ص39).

(35) السنة والشيعة — وحدة الدين خلاف السياسة والتاريخ —، لأحمد الكاتب ومحمد عمارة، (ص79).

كما اعترف أن وفاة الحسن العسكري دون ولد ظاهر، أدت بكثر من الشيعة إلى الحيرة، ولهذا أنكر دعوى ولادة وغيبة محمد بن الحسن العسكري، لأن دعوى ولادته لم تؤيد بأدلة عقلية ونقلية؛ ولهذا حذر من الانسياق وراء متكلمي الإمامية، والتسليم بدعاواهم وفرضياتهم[36]، فقال: وجدت لأول مرة في حياتي أجواء من الحيرة والغموض تلف القضية تلك الأيام، وعدم وضوح الصورة لدى الشيعة الإمامية الذين تفرقوا بعد وفاة الحسن العسكري دون ولد ظاهر إلى أكثر من أربعة عشر فرقة؛ مما ولّد لدي صدمة أكبر ودفعني لاستقصاء البحث حول الموضوع، مع الإصرار على ضرورة التوصل إلى نتيجة حاسمة وواضحة، والخروج من الحيرة.

وبدلًا من إن ينقشع الغموض ويزول الشك والحيرة، ازدادت الصورة سلبية وغموضاً.. ووجدت بعض العلماء السابقين يصرح بعدم وجود أدلة تاريخية كافية وقاطعة حول ولادة الإمام المهدي، وأنه يقول بذلك عن طريق الاجتهاد والظن والتخمين!!!.. وهذا ما دفعني إلى إجراء دراسة جديدة حول نظرية الإمامة نفسها، فاكتشفت أنها بعيدة بل ومتناقضة مع أقوال الأئمة من أهل البيت وأحاديثهم الصحيحة[37].

واستنتج في نهاية بحثه حول هذه المسألة أن التسليم بولادته أمر صعب للغاية فقال: ومن هنا كان إثبات وجود الإمام المهدي بصورة عقلية لسائر الفرق الإمامية أمرًا صعباً أو مستحيلاً[38].

وهذا ما دعا بالعالم الخارج عن هذه المذهب «أحمد الكسروي» إلى أن يسخر منهم قائلاً:.. إن إمامكم إن كان قد اختفى لخوفه على نفسه من الخلفاء فلمَ لم يظهر عندما كان أكابر سلاطين إيران يضرب السكة باسم إمامكم «صاحب الزمان» ويعد نفسه وكيلاً عنه؟ وبعد، فلمَ لا يظهر اليوم وقد كمل عدد الشيعيين ستين مليوناً وأكثرهم من منتظريه؟![39].

كما يبين المهتدي: مرتضى رادمهر، أن من أسباب هدايته للحق ونبذه للخرافات، إعماله لعقله، فيقول: وإن انتقالنا من التشيع إلى مذهب أهل السنة ليس وراءه سبب غير أننا درسنا الأمر بتمعن وتعقل مدة طويلة وناقشنا في الأمر أناسًا كثيرين ودرسنا في الموضوع كتباً كثيرة إلى أن هدانا الله للحق.. نحن بعد تعمق وبحث أدركنا أننا كنا نعيش في واحة من الخرافات والبدع والشركيات، ووجدنا بأن أهل السنة على الحق الذي كان عليه علي ﷺ .. وأن المذهب الشيعي لم يبن على أسس عقدية سليمة؛ وإنما كتلة بدعية نضجت تحت الأهواء والمصالح الشخصية مع الزمن.. فلم يخرجني من الظلمات إلى النور ولم يفتح عيوني للحقيقة إلا الدراسة والتفكير الجاد والحيادي، ولم يكن هناك أهداف ولا أطماع ولا أمور أخرى.. وإنما الحرص على رضوان الله والطمع في جنانه[40].

وممن أعمل عقله وتساءل عن صحة العقائد الشيعية؛ المصلح الشيعي «علي أكبر حكمي زاده»[41]، حيث وضع في كتابه: «أسرار ألف عام» ثلاثة عشر سؤالاً أرسلها إلى كثيرٍ من علماء الشيعة، لكنَّ كثيراً منهم لم يعطه أيّة إجابة، وبعضهم كتب أنه سيجيبه لكنه تراجع فيما بعد، ومنها:

س1: هل طلب الحوائج من النبيّ أو الإمام وطلب الشفاء من التربة والسجود عليها وبناء هذه القباب على القبور شركٌ أم لا؟ إن كانت هذه الأعمال شركاً فقولوا ذلك، وإن لم تكن شركاً فبيّنوا لنا معنى الشرك كي نرى الفرق بين الشرك الذي شنَّ الإسلام عليه كل تلك الحرب؛ وبين هذه الأعمال.

س2: إذا كانت الإمامة أصل الدين، وكانت معظم آيات القرآن – كما يقول المفسرون – تشير إلى موضوع الإمامة، فلماذا لم يبيّن القرآن حتى مرَّةً واحدةً هذا الأصل بعبارة صريحة كي لا يقع كل ذلك النزاع وسفك الدماء حول هذا الأمر؟![42].

كما حكى الدكتور: ناصر القفاري أن من أسباب هداية أحد أعلام الشيعة العراقيين قراءته لكتابه «مسألة التقريب»، وخصوصاً فيما يتعلق بالتأويلات الباطنية عند الرافضة، فقال: إنني انتهيت بعد قراءتي لهذه التأويلات التي لا تتحملها ألفاظ القرآن، لا من جهة اللغة، ولا المفهوم، ولا السياق، إلى النتيجة التالية: إذا ثبت أن هذه التأويلات موجودة في مصادرنا كما يذكر صاحب «التقريب» فإنه يكفي ذلك دليلاً على بطلان مذهبنا، ولاسيما أنني صاحب تخصص علمي منهجي، أزن الأقوال بميزان دقيق. قال: وحينئذ بدأت في جمع مكتبة شيعية تضم المصادر الأساسية، ثم قمت بمقابلة النصوص ومراجعها المثبتة في التقريب مع المصادر الشيعية التي تمت الإحالة إليها، فوجدت النتيجة صحة المقابلة، وسلامة التوثيق، وحينئذ أيقنت بأننا على ضلال، وخرجت من المذهب، ومنَّ الله عليَّ باعتناق السنة، وجندت نفسي بعدها لفضح هذه النحلة وكشف حقيقتها، وقد صنفت في هذا الباب نحو خمسين كتاباً[43].

إن إعمال العقل في مثل هذه المسائل لهو أمر مهم وعظيم لانكشاف الحقيقية وزوال الخرافات؛ ومن أمثلة ذلك: قضية الطعن في الصحابة التي ملأ بها الشيعة مؤلفاتهم، هذه القضية التي لا أصل لهم فيها ولا سند، بل هي مخالفة للقرآن والسنة؛ ومن يعمل منهم عقله فيها يدرك مدى ضلال هذه الفرقة في هذه المسألة، وقد رجع كثير منهم – بحمد الله – عن الطعن في صحابة رسول الله ﷺ عندما أعمل عقله وتدبر ما ورد في حقهم من فضائل؛ وفي ذلك يقول أحد المهتدين: قضية الطعن في الصحابة هو الخطر الذى شعرت به من كوني إذا لازمت هذه العقيدة أخرجت من ترضى عنهم الله من رضاه، وكيف ذلك وأنا مؤمن بالكتاب وأنه كلام الله وكيف يترضى الله عنهم ويثنى عليهم وأنا أخالف فتكون مخالفتي هي مخالفة لله؟؛ وهذه القناعة هي ما جعلتني الآن أترضى عن معاوية وقد كنت لا أترضى عليه من قبل.. المسألة هامة.. جنة ونار.. شعرت أنه دين جديد، وواجهت نفسي.. أنا أحب عليًا ﷺ.. لكن هذا الدين ليس هو الذى يناسب فطرتي وعقلي ولا أجد به توحيدًا أبدًا[44].

ولقد تنبه لهذا التناقض العالم الإيراني أحمد الكسروي، فقال في رده على فرية ارتداد المسلمين بعد موت النبي ﷺ إلا ثلاثة أو أربعة منهم بقوله: لا ريب أن ذلك من أشنع أعمالهم، فإن أصحاب النبي صدقوه حين كذبه الآخرون، ونصروه بأموالهم وأنفسهم وكانوا كراماً عند النبي ولا سيما الشيخين «الصديق والفاروق»، اللذان تولى الخلافة وسارا بالمسلمين أحسن سيرة، وأبديا من السياسة والعدالة

(36) انظر: الإمام المهدي ''محمد بن الحسن العسكري'' حقيقة تاريخية؟ أم فرضية فلسفية؟»، لأحمد الكاتب (ص31، 34).

(37) انظر: تطور الفكر السياسي (ص16–14).

(38) انظر: تطور الفكر السياسي (ص196).

(39) انظر: التشيع والشيعة (ص82).

(40) انظر: كيف اهتديت (ص78، 83، 112).

(41) ولد علي أكبر حكمي زاده في قم، وكان والده المرجع الشيعي الملقب بـ «حجة الإسلام»، وصار في سلك علماء الشيعة الكبار، إلاَّ أنه كان منذ بدايات تعلمه ناقدًا على ما حوله، وقد تأثر بكتابات «أحمد كسروي» وبدأ يتحول شيئاً فشيئاً عن اتجاهه الامامي، وخلع عن نفسه لباس المشيخة ثم ألف كتابه «أسرار ألف عام» وهاجم فيه كثيراً من العقائد والأعمال الرائجة بين الشيعة في بلاده، ورفض فكرة تطبيق الشريعة حسب المذهب الامامي، وأحدث برسالته هذه هزة في الأوساط الدينية، توفي في طهران عام 1987م. انظر: المصلح الشيعي: علي أكبر حكمي زاده»، على موقع سنة أو شيعة: www.sunnahorshiah.com/site/correction/info/65، بتاريخ 25/7/1440هـ.

(42) انظر: أسرار ألف عام، لعلي أكبر زاده (ص67، 68).

(43) انظر: مقال بعنوان: «شريعت سنكلجي من الشيعة إلى السنة»، ناصر القفاري، مجلة البيان، العدد (376)، بتاريخ 12/8/2018م.

(44) انظر: لماذا تركنا التشيع، «سني يتشيع ويعود للسنة»، على موقع مهتدون: www.wylsh.com/arabic

والتقوى ما قد حفظه لهما التاريخ.. فمن الشناعة أن يقدح أناس فيهما، أو يجوزوا اللعن عليهما، أو ينسبوا الارتداد إلى أصحاب النبي[45].

كما يشرح أحد المهتدين الشيعة صدمته الأولى في مذهب التشيع عندما أعمل عقله وبحث عن أسماء أهل البيت ووجد أنهم كانوا يسمون أبناءهم بأسماء الصحابة[46]، يقول: الصدمة الأولى كانت عندما بحثت عن أسماء أهل البيت وأسماء أولادهم وفوجئت بـ «أبو بكر» و»عمر» و «عثمان"!..أمور عجيبة كنت أسمعها وأقرأها.. فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وزوجة حيدرة رضي الله عنه يكسر ضلعها ويسقط جنينها وتهدد بحرق بيتها.. فسألت نفسي أين حيدرة؟، على بن أبي طالب رضي الله عنه قيل أنه لم يبايع وقيل أنه بايع وجر بالقوة.. أنا لا أقبل هذا الوصف الجبان لعلي وحاشاه أن يكون كما وصفوه.. فهمت أن القوم يبدلون في وصفه كما يحلو لهم، مرات شجاع ليث وأسد الله الغالب –وطبعاً هذا هو الصحيح–، ومرات بهذه الصورة المخزية من سكوته على إهانة زوجته وبنت النبي ﷺ.. شعرت بدوار في رأسي وأحسست بأنني يجب أن أواجه الأمر، وجاءت المواجهة بقدر الله مع الضال المضل الذى تشيعت على يده وطلبت منه أن أناظره بعلمي القليل في أي عقيدة يعتقدها، فهرب بعدما أعددنا الغرفة للمناظرة فأشفيت غليلي منه وقويت عقيدتي أكثر[47].

إن هذا التناقض الفاضح في عقائد المذهب لم يستطع هؤلاء الرجال أن يغمضوا أعينهم عنه كما فعل بعض علماء الشيعة الذين احتجوا بالتقية وألزموا بها أتباعهم لقبول التناقض في عقائدهم ورواياتهم؛ فقالوا: « الواجب إما الأخذ بهذه الأخبار، –كما هو عليه متقدمو علمائنا الأبرار –، أو تحصيل دين غير هذا الدين »![48].

فجعلوا التقية حيلة ليخرجوا بها من مأزق هذا التناقض، يقول شيخهم ابن بابويه: « إن أهل البيت لا يختلفون، ولكن يفتون الشيعة بالحق، وربما أفتوهم بالتقية، فما يختلف من قولهم فهو للتقية، والتقية رحمة للشيعة »[49].

إلا أن هذه العقيدة لم تكن مسوغًا لهذا التناقض عند من ذكرنا من رجال الشيعة الذين نقدوا المذهب أو تبرؤ منه؛ ولذا كان هذا التناقض من أعظم أسباب نقدهم له وعدولهم عنه.

وقد كان من أعظم الأسباب التي أدت بهم إلى إعمال عقولهم: تدبرهم للقرآن الكريم الذي كان دافعًا للنظر والاستدلال وكشف تناقض المذهب، ولذا أمر الله تعالى بتدبره فقال سبحانه: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[ص:29]؛ فكل من تدبر القرآن وأعمل عقله من الشيعة عرف حقيقة دين الإسلام، أما من سار منهم على ما كان عليه آباؤهم وأجدادهم من عقائد دون النظر والتأمل وإعمال العقل في نصوص القرآن الكريم لن يجد للهداية سبيلًا –إلا من شاء الله هدايته –؛ ولذا جاء القرآن الكريم بذم تقليد الآباء وترك النظر والاستدلال، فقال سبحانه: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: 170].

وهكذا لو أعمل كل شيعي عقله وترك التعصب، ونظر بعين العدل في عقائد مذهبه، وأنزلها على نصوص القرآن والسنة، لاهتدى إلى الحق وترك مذهبه المخالف للنقل والعقل والفطرة.

المبحث الثالث:تجاوز الفرقة والانقسام نحو وحدة الأمة الإسلامية

دعا القرآن الكريم في آيات كثيرة إلى لزوم الجماعة ونبذ الفرقة والاختلاف بين المسلمين، فقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾[آل عمران:103]، وقال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[الأنفال: ٤٦]، فارتباط الأمة واجتماعها وتكاتفها مطلب شرعي، وضرورة يقتضيها تقدم الأمة.

وقد كان مفارقة الشيعة لمنهج أهل السنة سببًا لوقوعهم بالفرقة والاختلاف فيما بينهم، ولهذا كانت هذه الفرقة سبباً لهداية بعض علماء الشيعة، إذ إن نبذهم للفرقة والخلاف بين المسلمين جعلهم يبحثون عن منهج وسط فيما بينهم وبين أهل السنة، وكان هذا البحث طريقاً للهداية لهم بحمد الله تعالى.

وقد عبّر مرجعهم الشيعي: أسد الله موسوي خرقاني[50] عن أن النزاع حول الخلافة لعلماء الفرق الإسلامية ليس له أية ثمرة دينية؛ بل أن له أضراراً كثيرةً جداً، كإضعاف المسلمين وتشتتهم، وتسلط الأجانب وأعداء الإسلام عليهم، وأكّد على أنه يجب على جميع المسلمين أن يرجعوا إلى القرآن، وأن يُحوّلوا النزاع والخصام الذي لا مبرر له إلى الوفاق والاتفاق والأخوة الإسلامية كي يستعيدوا سيادتهم وتفوقهم على الأمم[51].

وقد ترجم البرقعي رحمه الله عن هذه الحالة بقوله: اعلم أن الدين الإسلامي دين إلهي، يدعوا الناس إلى الوحدة والاتحاد، وقد كان المسلمون متحدين في عهد الرسول ﷺ، وحتى بعد وفاته بمدة، لم يكن لهم اسم إلا الإسلام، ولم يكن فيهم هدي إلا هدي القرآن، ولم تكن العصبية المذهبية وجدت انذآك.. وبسبب اجتماعهم واتحادهم على الدين الواحد تقدموا إلى الأمام وقوي أمرهم ونشروا الإسلام بين العباد والبلاد، وعرّفوا الناس به.. ثم شيئاً فشيئاً ظهرت فئة تزيت بزي العلماء فرقوا أمر هذه الأمة ونشروا بينها الاختلاف عن طريق أخبار مفتراه عن رسول الله ﷺ وأكابر المسلمين[52].

وسعياً منه لجمع كلمة المسلمين ونبذ الفرقة والخلاف فيما بينهم ألّف كتابه

---

(45) انظر: التشيع والشيعة (ص137، 138).

(46) فمن قرائن القربى والمحبة بين آل البيت والصحابة رضي الله عنهم، إنّ عليًّا سمى أبناءه بأسماء أصحابه (أبو بكر) و (عمر) و (عثمان) رضي الله عنهم، وأم كلثوم بنت علي رضي الله عنه كانت زوجة لعمر بن الخطاب وولدت له زيدًا ورقية، وعبد الله بن جعفر ابن أبي طالب سمى بنيه باسم (أبي بكر) و(معاوية)، ومعاوية هذا سمى أحد بنيه باسم (يزيد)، وعمر بن علي رضي الله عنه كان من نسله عيسى بن عبد الله وكان يكنى أبا بكر، والحسن السبط بن علي بن أبي طالب سمى أحد بنيه (أبا بكر) وآخر باسم (عمر) وثالثًا باسم (طلحة)، وزين العابدين علي بن الحسين سمى أحد أولاده باسم (عمر)، وغيرها من الشواهد الدالة على صدق المحبة والمودة بينهم رضي الله عنهم. انظر: حملة رسالة الإسلام الأوّلون وما كانوا عليه من المحبّة والتّعاون على الحق والخير، لمحبّ الدين الخطيب (ص27، 28).

(47) انظر: قصة حقيقية.. سني أصبح شيعي ثم رجع للحق والحمد لله، على شبكة الدفاع عن السنة: www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=33013

(48) رياض المسائل، لعلي الطباطبائي (1/82).

(49) معاني الأخبار، لابن بابويه القمي (ص157).

(50) أسد الله مير إسلامي الخارقاني الموسوي من علماء القرن الثالث عشر الهجري، ولد عام 1254هـ، في إيران، هاجر مع أسرته إلى النجف واشتغل بتحصيل العلوم الدينية هناك، نال خلالها درجة الاجتهاد، وهو أحد أوائل المنادين بالتصحيح والتجديد والاعتدال، ووجه انتقادات لبعض الآراء والأفكار الشيعية الإمامية الموروثة والخاطئة، واعتبر أن سبب انحطاط المسلمين تركهم العمل بأحكام الإسلام وشريعته وقواعده، وأن السبيل إلى عودة العزة والسيادة للمسلمين هو استلهامهم من فترة الخلفاء الراشدين واتخاذها أسوةً، يصنف بعض مؤرخي التاريخ حركة خرقاني بوصفها حلقة من حلقات النقد الموجه ضد التراث الشيعي وشعائره، ويضع هؤلاء المؤرخون «خرقاني» على الخط ذاته مع شريعت سنگلجي ثم أحمد كسروي وحكمي زاده في ما طرحوه من أفكار ناقدة للمذهب الشيعي اعتُبرت تأثراً بمذهب أهل السنة والجماعة، توفي سنة 1355هـ. انظر: ترجمة حياة المؤلف التي كتبها: غلام حسين نور محمدي، في مقدمة كتاب «محو الموهوم وصحو المعلوم» لخرقاني، (ص10–2)؛ وانظر ترجمة المؤلف التي كتبها المؤرخ الإيراني: رسول جعفريان في كتابه «جريان ها وسازمان هاي سياسي ايران» (أي التيارات والمنظمات السياسية في إيران)، (ص46، ٨١٦– ٨٢٢).

(51) انظر: محو الموهوم وصحو المعلوم، أو «السبيل إلى عودة العزَّة والعَظَمَة والسيادة الإسلامية»، لأسد الله موسوي خرقاني (ص110).

(52) انظر: كسر الصنم (ص27، 30، 31).

«كسر الصنم» الذي قال في مقدمته: طلباً لرضى الله، ولرفع الخلافات، وللدعوة إلى الوحدة والاتحاد بين المسلمين، ودفعاً للبغض والشقاق والنفاق، وتوضيحاً لطريق الاتحاد وضعت كتابي هذا موضحاً فيه أن هذه الخلافات إنما نشأت بسبب الأخبار المفتراه في كتبنا المعتبرة نحن الشيعة.. هذه الكتب التي قد توهمنا أنها حجة إلهية وكافية لأبناء مذهبنا! هي التي أنشأت الاختلاف وأوجدت الخرافات وضلّلت شعبنا[53].

كما ألف كتاب «سوانح الأيام» وذكر فيه أن أهداف مشروعه لنقد مصادر الحديث الشيعية: تحقيق الوحدة الإسلامية، ونبذ الفرقة التي كان سببها الأحاديث الموضوعة[54].

ولم يكن البرقعي وحده من رجال الشيعة الذين تأثروا بفرقة المسلمين واختلافهم، فها هو الدكتور» موسى الموسوي يصف في كتابه «الشيعة والتصحيح» مدى تألمه على واقع المسلمين بسبب الخلاف الطاحن بين الشيعة وبقية الفرق؛ فيقول في مقدمة كتابه: نشأت في بيئة كانت تحكي عن الخلاف الطائفي بين الشيعة والسنة، وكنت أعيش آلام الخلافات المريرة بين الشيعة والفرق الإسلامية الأخرى وأشاهد عواقبها الوخيمة عن كثب.. مما جعل البعض يخطو خطوات جريئة لإرساء العلاقة الصحيحة بين الشيعة والسنة للوصول إلى الوحدة الكبرى بين الطائفتين.. ولهذا كان من الطبيعي أن تتكون لدي فكرة الانطلاق نحو تصحيح الشيعة في بعض عقائدها؛ ولا سيما تلك التي سببت الخلاف مع الفرق الإسلامية، والتي كانت بحد ذاتها تتناقض مع روح الإسلام والمنطق السليم.. وهو نداء للشيعة مبعثه الإيمان المطلق بالله وبرسالة الإسلام، نداء يدعو إلى الطرق الإصلاحية الكبرى لمحاولة إنهاء الخلاف الطائفي بين الشيعة والفرق الإسلامية الأخرى إلى الأبد، إنه صرخة لله ولاستيقاظ الشيعة من نوم عميق[55].

ويضيف فيقول: « علينا أن لا نُغفل أبداً تلك القوى الاستعمارية التي لا تزال تتربص بالمسلمين ولا تريد وحدتهم وتسعى للتفرقة بينهم فهي تحاول جاهدةً وعن طريق أقلام مأجورة عاشت على الفرقة وإثارة الضغناء أن تقارع حركة التصحيح وهي لا تدخر جهداً في سبيل ذلك »[56].

لقد كانت الدعوة لوحدة المسلمين هاجساً لدى بعض المنتسبين للشيعة، ولذا دعوا للاجتماع على دين سواء، وهذه الدعوة كانت هي النور الذي أضاء لهم الطريق، فها هو الياسري الذي تخلى عن الإمامة كان أعظم أمانيه هي وحدة المسلمين[57].

وها هو موسى الصدر[58] يدعو إلى ترك الخلافات والاجتماع على كلمة سواء بين السنة والشيعة فيقول: المشتركات بين الشيعة والسنة بالآلاف لا يمكن إحصاؤها، ولكن البسطاء يتحدثون بالخلافات ويتركون المشتركات.. فالتركيز على الخلافات هو نقيض قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾[آل عمران آية: 64][59].

كما أكد على أن تفريق وحدة المسلمين وإثارة الطائفية بينهم هي من صنع المتاجرين بالدين فيقول: « إن تجار السياسة هم الذين يغذون النعرات الطائفية للمحافظة على وجودهم، بحجة المحافظة على الدين، في الوقت الذي يكون الدين فيه بحاجة إلى من يحميه منهم »[60].

كما أكد أحمد الكاتب على أهمية وحدة المسلمين، ونذر جهوده العلمية لصنع جبهة الوحدة الإسلامية ضد أعداء الإسلام، وسعى إلى بناء التقارب بين الشيعة والسنة، وقام بنقد ما يفعله بعض الشيعة من تفريق للأمة، وفي ذلك يقول: لماذا يصنع الشيعة هذا التمزق المذهبي، والتناحر الطائفي، فيحققون المقاصد الاستعمارية، والمسلمين هم الذين سيضارون من هذه الطائفية التي تخلخل وحدة المجتمعات؟!؛ وإذا كنا جميعاً مسلمين، فما المكسب الإسلامي من وراء تحويل المجتمعات ذات النسيج الاجتماعي الواحد إلى مجتمعات طائفية هشة وسهلة الاختراق؟!.. لهذا بحثت عن الأرض المشتركة التي توحد الأمة، وداعيًا إلى رفض الغلو الذي يمزق الصفوف ويخلخل وحدة المجتمعات.. عملاً بالمنهاج القرآني: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾[الفتح آية:29][61].

وأكد الكاتب على ضرورة مناقشة دعاوى الشيعة التي فرقت الأمة، والتعرف على عقيدة أهل البيت الصحيحة والمطمورة تحت الركام.. فقال: إن الوصول إلى هذا الفكر كفيل بتوحيد الأمة الإسلامية وجمعها على نظام موحد، مقبول من السنة والشيعة، وتجاوز القراءات المتطرفة للتاريخ الإسلامي، وما تتضمن من افتراضات وهمية من مثل وجود صراعات حادة بين أهل البيت والصحابة[62].

كما حرص المرجع الشيعي: محمد حسين فضل الله[63] على الوحدة بين المسلمين، ودعا إلى الابتعاد عن الفتنة المذهبيّة التي تضعف المسلمين، وأخذ يناقش الخلافات بين المسلمين بأسلوب معتدل، مؤكداً أن الافتراق يوهن الأمة ويضعفها، وفي ذلك يقول: إن المستفيد الأكبر من أي فتنة مذهبية قد تقع هو العدو؛ لأن الفتنة تضعف الأمة أمام أعدائها، بحيث تجعل كل القوى موجهة ضد بعضنا البعض، بدلاً من أن تكون موجهة ضد أعدائنا الخارجيين؛ فلا بدّ للقائمين على العمل الدعوي من صياغة معايير واضحة تستند إلى الأسس الإسلامية الصادقة، ومن أهم هذه المعايير؛ التأسيس لثقافة الانفتاح على الآخر، واحترامه، ونبذ العصبية، وإضفاء منهج الحوار في إدارة الاختلاف[64].

ولم يقتصر الأمر على هؤلاء.. فها هو علي شريعتي[65] يقول: أن إثارة النعرات الطائفية والأحقاد السالفة من جديد، وتبديل الخلافات المنطقية الموجودة بيننا وبين أهل السنة أدت إلى نزاع وخصام عميق تمزيق لوحدة المسلمين[66].

(53) انظر: كسر الصنم (ص31، 32).

(54) انظر: سوانح الأيام (مقدمة المحقق ص14).

(55) انظر: الشيعة والتصحيح (ص5، 6).

(56) الشيعة والتصحيح (ص155).

(57) انظر: القرآن وعلماء أصول الشيعة الإمامية الاثني عشرية، لمحمد الياسري (ص5)، منقول من: أعلام التصحيح والاعتدال (ص447).

(58) زعيم شيعي، ولد في مدينة قم عام ١٩٢٨م، تلميذ الخميني، توجه إلى لبنان ونصّب نفسه قائداً للشيعة، واختير رئيساً للمجلس الشيعي الأعلى، وبتشكيل المجلس انفصل الشيعة عن السنة في لبنان، ثم دعا إلى جمع الكلمة والوحدة، ونادى بإصلاح وتغيير بعض الممارسات والفهم داخل المجتمع الشيعي نفسه كجزء من جهوده لتحسين وضع الشيعة، وهو ما يعكس نهجًا إصلاحيًا يهدف إلى التجديد والتحديث داخل الإطار العام للمذهب، ذهب إلى ليبيا بدعوة رسمية عام 1978م واختفى بعدها إلى اليوم. انظر: تكملة معجم المؤلفين، محمد خير يوسف (ص592، 593)؛ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، الندوة العالمية للشباب الإسلامي (2/441، 442)؛ ومركز موسى الصدر للأبحاث»، على موقع الإمام الصدر:
www.imamsadr.net/Home/contents1.php?id=

(59) انظر: السيد موسى الصدر: الحاكم يجب أن يكون بعيداً عن الحزب والطائفة والفئة، لمحمد علاوي، نقلاً عن عصام فتوني، على موقع نون: www.non14.net/public/74650، بتاريخ 10/8/2016م.

(60) من محاضرة لموسى الصدر بمناسبة افتتاح نشاطات أحد النوادي، على موقع جريدة الديار: www.addiyar.com، بتاريخ 27/ 8/ 1967م.

(61) انظر: السنة والشيعة (ص13- 15).

(62) انظر: تطور الفكر السياسي (ص11).

(63) أبو علي، محمد حسين فضل الله، ولد عام 1354هـ، في النّجف، درس على يد أبو القاسم الخوئي ومحسن الحكيم وغيرهم، أنكر غلو الشيعة في الأئمة وغيرها من العقائد توفي عام 1431هـ. انظر: أعلام التصحيح والاعتدال (ص388-383)؛ وانظر ترجمته في موقعه الرسمي بينات: www.arabic.bayynat.org.lb/Default.aspx

(64) انظر: «من يتحمّل مسؤوليّة إثارة النعرات المذهبيّة؟!». «استرجعت بتاريخ 16/10/1441هـ، على موقع: بينات، وقد أخذ من حوار له مع شبكة «إسلام أون لاين»، بتاريخ: 28/1/1428هـ.

(65) من علماء الشيعة البارزين، ولد في إيران سنة 1352هـ، بدأ التدريس في جامعة مشهد وسرعان ما اكتسب شعبية في إيران. لهذا السبب شعر النظام بضرورة إيقافه عن التدريس، واعتقلت العديد من أتباعه، وحُكم عليه بالسجن لمدة ثمانية عشر شهرًا في ظل ظروف قاسية، حاول في جميع كتاباته تقديم صورة واضحة وحقيقية عن الإسلام، وفي عام 1397 هـ توجه إلى لندن ليبدأ مرحلة جديدة من النشاط، وفي 1397 هـ، توفي ببريطانيا في ظروف غامضة. انظر: تتمة الأعلام للزركلي، لمحمد خير يوسف، (3/215، 216)؛ وانظر «علي شريعتي سيرته الذاتية» على موقع شريعتي: www.shariati.com/bio.html

(66) انظر: دين ضد الدين، لعلي شريعتي (ص220).

وهكذا كان فقدان المصير المشترك بين أبناء الأمة الإسلامية هو ما دعا بعض المنتسبين للشيعة للبحث عن طريق واحد يوحد كلا الأطراف.. هذا الطريق لم يكن بحمد الله تعالى إلا بالرجوع إلى الكتاب والسنة، والسير على منهج السلف الصالح ﷺ، ونبذ عقائد الشيعة الباطلة التي فرقت الأمة وأحدثت بينهم العداوة والبغضاء.. فكانوا ممتثلين لأمر ربهم القائل سبحانه: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾[الأنفال: 46]، وكانوا بحمد الله من أهل الرحمة الذين لا يختلفون، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾[هود: 119-118]، فكل من كان قريباً للسنة كان أقل اختلافًا ممن كان بعيداً عنها.. نسأل الله تعالى أن يجمع كلمة المسلمين على الحق المبين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الرابع:هيمنة الولي الفقيه وسيطرته.

فُطر الإنسان على إعمال عقله، وعدم التسليم بكل ما هو وارد من أفكار مخالفة للشرع والعقل، ولكن هذه الفطرة لا قيمة لها في نظرية ولاية الفقيه(67)، إذ كان للولي الفقيه هيمنة مطلقة على المجتمع الشيعي، وليس لأحد حق النقد أو المسائلة، حتى فيما يخص أمور الدين.

ولهذا كان تسلط رجال هذا المذهب واضطهادهم للناس من أعظم أسباب الاعراض والنفور، إذ فرض رجال الشيعة ومراجعهم على الناس الإيمان بعقائد مخالفة للنقل والعقل، ومنعوا الناس من إبداء أي رأي أو نقد لعقائد المذهب!؛ وهذا الأمر جعل كثيراً من المنتسبين لهم ينقدون طريقتهم، بل وأعلن بعضهم صراحة خروجهم من المذهب.

وكدليل على ذلك، فإن من أسباب هداية أبو الفضل البرقعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه كان مضطهداً في عهد أحد حكام بلاد فارس فجلس في بيته يتدبر القرآن(68)؛ وأخذ ينتقد الامتيازات التي وضعها شيوخ الشيعة لهم، وأكد أن كل ذلك ليس من الإسلام في شيء، ومن ما قال: منذ زمن رسول الله ﷺ لم يكن هناك أية امتيازات خاصة لطبقة رجال الدين، ولم يكن في الإسلام طبقة خاصة تسمى رجال الدين «الروحانيون»(69)، وإننا لم نسمع عن أحد من أصحاب النبي ﷺ أو أمير المؤمنين ﷺ قد لقب بالروحاني، أو سمي بآية الله العظمى أو حجة الإسلام أو فخر الإسلام أو عرفوا أنفسهم بهذه الألقاب.. لم تكن هذه المسميات إلا بعد مضي ثلاثة قرون من عهد رسول الله ﷺ؛ ثم وجدت المذاهب فاخترع كل واحد ما يحلو له من الألقاب التي يصدق عليها ما قاله الله تعالى للمشركين في [سورة النجم: آية ٢٣] ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ﴾(70).

كما أخذ ينتقد ما يقوم به شيوخ الشيعة من التسلط والتضييق على الناس ومصادرة أرائهم وقمع أفكارهم، وقد وجه لهم في كثير من كتبه عدة تساؤلات عن سبب قيامهم بذلك، ومن ما قال: أنا مسلم ومتبع للقرآن، وأؤمن بأهل بيت رسول الله ﷺ، فإذا كان لديكم دليل، فلم تلجؤون إلى الحبس والكبتوتكميم الأفواه؟!.. هل يقام الحق والعدل بالتضييق والمحاصرة؟!(71).

كما انتقد منهجهم في التعامل مع أهل السنة في إيران، وتساءل عن سبب اضطهادهم المبالغ فيه عن من عداهم، فيقول: « إنه في بلدنا هذا يستطيع المسيحي واليهودي والعلماني والذي لا دين له أن يعيش بكل راحة، أما أهل السنة فلا راحة لهم في بلدنا ولا يستطيعون العيش بين هؤلاء المشركين»(72).

بل قد بلغ تسلطهم على كل من يخالفهم أن يكون مصيره الموت، فقد صرح الشيخ شريعت سنكلجي أن تأسيسه لدار التبليغ التي نقد من خلالها كثيراً من العقائد والممارسات الشركية التي أصبحت رائجة بين عوام الشيعة الإمامية؛ كان سبباً لمحاولة اغتياله مرتان، بيد أنها باءتا بالفشل – بحمد الله تعالى–(73).

كما أن « محمد حسين فضل الله صرح في أوائل الهجمة التي ثارت ضده بأنه يتعرض لمحاولة اغتيال معنوية – وهو اعتراف منه بشدة الهجمة عليه –، وقد سعى جاهداً لتهدئة الفتنة التي أثيرت عليه، ولكن المتسلطين وأصحاب الإرهاب الفكري ذهبوا قدماً في تضليله وتكفيره، ونشطوا طمعاً في القضاء على مرجعيته، مما دفعه نحو بيان أفكاره وآرائه بشكل أوضح من ذي قبل، فكانت الفتنة خيراً لكثير ممن لم يكونوا يعرفون عنه شيئاً، فأصبح أتباعه ومحبوه أكثر »(74).

وقد صوّر الخوئيني تسلط مراجع الشيعة في إيران، وبين أنهم لا يسمحون لهم بالدعوة إلى الحق في بلادهم أو بنشر أي نقد لاعتقاداتهم، فيقول: « أنهم لا يسمحون لنا أن نطبع مثل هذه المقالات في داخل «إيران» ونشرها »(75).

كما أن الحملة التي شنها رجال الدين في وجه الدكتور «موسى الموسوي» كانت من أهم الأسباب التي جعلته يتجرأ على نقد المذهب؛ يقول في هذا الشأن: إن الفكرة التصحيحية التي نادينا بها لأول مرة في تاريخ الشيعة والتشيع لا شك وأنها ستلاقي ردود فعل مختلفة.. ومن الطبيعي أن فئات من رجال الدين والمتاجرين بالطائفية وفي مقدمتهم كثير من الزعماء الدينيين سيقاومون الفكرة التصحيحية بكل ما لديهم من قوة.. لأن خطر التصحيح يهدد مجدهم وكياناً بنوا عليه آمالاً عريضة طيلة قرون(76).

وفي تجربة الأستاذ: أحمد الكاتب نجد أنه لم يرد الخروج من عباءة عقائد الشيعة وأهمها الإمامة، ولكن تجاهلهم لأفكاره، ورفضهم لمناقشتها، ثم البدء بالهجوم عليه، جراه على النقد العلني لهم(77)؛ فيقول: « بعد رفع الشيعة موضوع الإمامة إلى مصاف العقيدة، كان لابد أن ينعكس ذلك على الموقف من غير المؤمنين بها تكفيراً وتفسيقاً وتضليلاً! »(78).

فهو يشهد على غلوهم في هذا الباب، وشدة موقفهم من كل من يخالف أراءهم ومعتقداتهم، حتى وإن كان من معتنقي المذهب نفسه، فرجال الشيعة لا يتوانون في إقصاء وتكفير كل من يخالفهم أو ينتقدهم.

ولهذا هاجم علي أكبر حكمي زاده المرجعيات الشيعية وسلطتها على الناس، وبين أن هذا التسلط يضر بالمذهب، فهو من أهم الدوافع التي تدفع بمعتنقي المذهب للتخلي عنه، فيقول: لقد أعطوا لرجل الدين مكانةً رفيعةً للغاية حتى لم يعد في ميسور أحد أن يصلح هذا الجهاز.. لقد سدُّوا أفواه الناس عن التكلُّم،

(67) عندما لم يجد الشيعة مخرجًا لطول غيبة إمامهم المنتظر – محمد بن الحسن العسكري الإمام الثاني عشر في اعتقاد الشيعة –؛ ابتدعوا فكرة الولاية والنيابة عن الإمام الغائب في المسائل الدينية والسياسية إلى حين عودته وظهوره، وأحدثوا هذا النظام المسمى بـ (ولاية الفقيه). انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية (2/892– 898)؛ معجم ألفاظ الفقه الجعفري، لأحمد فتح الله (ص453).

(68) انظر: وقفات مع كتاب المراجعات، عثمان الخميس (ص34)، وهي محاضرات مفرغة في كتاب مرقم آلياً غير مطبوع، تمت مراجعتها من قبل إدارة موقع المنهج:www.almanhaj.net

(69) هكذا يسمى رجال الدين في إيران.

(70) انظر: كسر الصنم (ص33).

(71) انظر: سوانح الأيام (ص115، 116).

(72) الشيعة هم العدو فاحذرهم (ص187).

(73) انظر: مفتاح فهم القرآن (ص7–5)؛ توحيد العبادة (ص31)؛ سوانح الأيام، (مقدمة المحقق ص10، 11).

(74) أعلام التصحيح والاعتدال (ص450، 451).

(75) ترجمة مختصرة للعلامة إسماعيل آل اسحاق (ص15).

(76) انظر: الشيعة والتصحيح (ص5، 6).

(77) انظر: أعلام التصحيح (ص450، 451).

(78) السنة والشيعة (ص60).

وسدوا باب الانتقاد في مجال الدين، فظهرت الأكاذيب الفاضحة.. وهذا في الواقع ضربة مضرَّة ومضعفة لديننا ودنيانا، بل هي إضرارٌ حتى بعلماء الدين أنفسهم، وذلك لأنه من المحقق أن سدّ باب النقد والمساءلة لأي شيء يأتي دائماً بنتيجة عكسية(79).

هذا التسلط هو ولادة طبيعية لنظرية ''ولاية الفقيه''، والتي جسدت قمة التسلط على الناس، فهي تقوم على مبدأ إقصاء أي عقل يخالف اعتقادهم، وهذا ما دعا ببعض الشيعة إلى الخروج من عباءة هذه الولاية وعدم الإذعان لها.

ولقد كان علي شريعتي أحد مراجع الشيعة الذين نقدوا هذه النظرية ووقفوا بالمرصاد لهؤلاء الذين يتلبسون بلباس الدين أو ما أسماه بـ «استغلال الدين ضد الدين»؛ حتى أتهموه بأنه وهابي وقبضوا عليه وعلى والده وبقي في السجن عدة أشهر متعرضاً لصنوف العذاب(80)، وكان مما قاله: كانوا يقدمون إلى قرآنا ويجرونا كالبهائم وراءهم.. كان العز والمجد لهم وحدهم.. كانوا يأخذوننا إلى حرب على أناس لم نعرفهم ولم نكرههم من قبل، حتى على رفاقنا ومواطننا واقربائنا.. كانوا يطوقون رقابنا بقلادات، فباسم الزكاة يسرقون وينهبون، وتحت شعار الجهاد يبعثوننا إلى ميادين الحروب.. اتخذوا باسم الله وخلافة رسوله يضربون الناس بسوط الدين(81).

ويضيف فيقول: الاستبداد هو من المعالم الطبيعية التي تتسم بها الحكومة، لأنّ رجل الدين سيشغل منصب خلافة الله وتنفيذ أوامره في الأرض وفي هذه الحالة لا يكون للناس حق لإبداء الرأي والانتقاد.. وهذا النوع من الاستبداد هو أسوأ أنواع الاستبداد والدكتاتورية.. لأن الحاكم الديني يظن أنه خليفة الله فهو يسيطر على رقاب الناس.. ولا يتردد في أي نوع من الظلم والاعتداء بل يعتقد أن هذه الأعمال مقرونة برضا الله؛ والأسوأ من ذلك أنه يعتقد أن معارضيه وأتباع الأديان الأخرى لا يستحقون حتى حق الحياة لأنهم هم الضالون.. وأن الاعتداء على هؤلاء هو أمر عادل!(82).

وهكذا كان لتسلط رجال الدين الشيعة على الناس أثره البالغ على معتنقي المذهب « والدرس الذي ينبغي أن يعرفه كل صاحب حق هو أن التسلط على الحريات المكفولة شرعاً، وفرض القناعات ولو كانت صحيحة خطأ شرعاً وعقلاً؛ لأن الشرع لم يفرض على الناس أعظم الضرورات وهو الدخول في الدين، بل علم المسلمين أن يسلكوا أحسن السبل لإقناع الناس به، وجعل في الساحة الإسلامية رحابة تكفل لكل فرد دخله أن ينظر ويتأمل ويناقش »(83).

المبحث الخامس:دعوات أهل السنة وردودهم على ضلالات الشيعة

دعا القرآن الكريم في آيات كثيرة إلى دعوة غير المسلمين من أهل الكتاب وغيرهم، فقال تعالى لأهل الكتاب: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ﴾[آل عمران: 64]، وقدم لنا صوراً كثيرة من الحوار، منها ما دار بين إبراهيم عليه السلام وبين الرجل الذي آتاه الله الملك(84)، وحوار موسى عليه السلام مع العبد الصالح (85)، وغيرها الكثير.

بيد أن الدعوة للحق لا تقتصر على الكفار فقط، فالمسلمون كذلك بحاجة إلى دعوة بعضهم البعض لتتضح الحقيقة، وتجتمع الكلمة، ومن هنا تكون بداية نبذ الخلاف والاجتماع على كلمة سواء، فمن أهم أسباب بيان الحق:

(79) انظر: أسرار ألف عام (ص43)، بتصرف يسير.
(80) انظر: التشيع العلوي والتشيع الصفوي، لعلي شريعتي، ترجمة المؤلف كتبها مقدم الكتاب: إبراهيم دسوقي.
(81) انظر: دين ضد الدين (ص98، 102، 106).
(82) انظر: دين ضد الدين (ص122).
(83) أعلام التصحيح والاعتدال (ص451).
(84) كما ورد في سورة البقرة، آية: 259-258.
(85) كما ورد في سورة الكهف، آية: 65.

الدعوة وفق الأصول الشرعية بالحكمة والموعظة الحسنة، كما قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[النحل: 125].

ولقد كان لهذه المحاورات – بعد توفيق الله – أثرها البالغ على معتنقي المذهب الشيعي، إذ إنها كشفت عنهم الغشاوة التي أعمت قلوبهم وأبصارهم عن الحق، وبينت لهم بطلان ما هم عليه من عقائد؛– وبحمد الله — اهتدى جملة من المنتسبين لهم بسبب هذه المحاورات.

وقد كانت بداية هذه الحوارات منذ بدايات ظهور مذهب التشيع المزعوم لأهل البيت، فقد دار حوار بين رجل من الشيعة وبين جعفر الصادق(86) عن من هو خير الناس بعد رسول الله ﷺ، فأجابه الصادق: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فسأله: وما الحجة في ذلك؟ فأخذ يسرد له الحجج والبراهين الدالة على أفضليته من القرآن والسنة، وأخذ هذا الشيعي يناقشه فيها حتى رجع عن مقالته في التفريق بين الصحابة وتاب وقال: يا بن رسول الله! أيقبل الله توبتي ممّا كنت عليه من التفريق بين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي؟، فقال الصادق: نعم، باب التوبة مفتوح، فأكثر من الاستغفار لهم، أمّا انّك لو متّ وأنت مخالفهم متّ على غير فطرة الإسلام، وكانت حسناتك مثل أعمال الكفّار هباءً منثوراً(87).

كما أورد علامة العراق: عبد الله بن الحسين السويدي العباسي(88) حواراً في مذكراته عن مؤتمر النجف الذي عُقد بتاريخ (24، 25، 26 شوال، لعام 1156 هـ)؛ ودار بينه وبين سبيعين عالماً من أكابر علماء الشيعة، وقد كانت نتيجة هذا الحوار – بحمد الله – خضوع علماء إيران ومجتهديها من الشيعة لإمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما واعترافهم وإقرارهم بصحة وأحقية توليهم الخلافة قبل علي رضي الله عنه؛ ورفع سب الشيخين، وإقرارهم بأن الصحابة كلهم عدول، وغير ذلك من الاعترافات، وقد وقعوا على صحيفة أعدت لهذا الشأن(89).

كما صرح أحد المهتدين – وهو مرتضى رادمهر – عن الأثر البالغ لمثل هذه الحوارات في تغيير المعتقدات وفتح العقول والأذهان للحق؛ فيقول: التقينا بشباب من طلاب العلوم الدينية من السنة، وطرحنا بعض المسائل العقدية أمامهم وأطلنا الكلام فيها، وتشجع شباب السنة فطرحوا العديد من الأسئلة فحميت الجلسة، واشتد النقاش بيننا، وأحسست يومذاك أن نبالنا انتهت وبقينا لا نملك جواباً لتلك الأسئلة الحائرة.. شعرنا بأننا فقدنا كل شيء، بل شعرنا بأننا لم نكن نملك شيئاً، فلا أساس لعقيدتنا ولا أصل لمفاهيمنا واعتقاداتنا، فكل ما نؤمن به ليس إلا أباطيل صنعها المغرضون على الإسلام، وورثناه نحن عن جهل.

قمت بترتيب الأسئلة وفهرستها، وذهبت إلى أحد الحوزات وطرحت الأسئلة

(86) جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين، أحد الأئمة الأعلام، كان من جلَّة علماء المدينة، وحدَّث عنه جماعة من الأئمة كأبي حنيفة ومالك وغيرهما، وهو أحد الأئمة الاثني عشر في مذهب الإمامية، ولقّب بالصادق لصدقه في مقالته، توفي سنة 148هـ بالمدينة. انظر: وفيات الأعيان (1/326، 327)؛ ميزان الاعتدال، للذهبي (1/414، 415).
(87) هذه المناظرة توجد منها نسختان: النسخة الأولى: نسخة تركيا في خزانة شهيد علي باشا بإسطنبول ضمن مجموع رقمه (2764) حوى عدة رسائل في العقيدة والحديث، هذه الرسالة الحادية عشرة منه. النسخة الثانية: نسخة الظاهرية وقد وقعت ضمن مجاميعها في المجموع رقم (111)، وهي الرسالة التاسعة عشر منه. انظر: مناظرة جعفر بن محمد الصادق مع الرافضي في التفضيل بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما، لعلي الشبل.
(88) أبي البركات عبد الله جمال الدين العباسي الهاشمي، ويلقب بجمال الدين، ولد في بغداد سنة 1104 هـ، له مواقف مشرفة في نصرة الإسلام، وتصدره الدفاع عن أهل السنة والتي كان من أهمها نصرته لهم فيما عرف (بمؤتمر النجف) الشهير، والذي انتهى بخضوع علماء الإمامية، توفي سنة 1761 م. انظر ترجمته في مقدمة كتاب: مؤتمر النجف، وهو كتاب مقتطف من مذكرات الشيخ عبد الله السويدي، وقد قدم له: محب الدين الخطيب.
(89) يمكنك الاطلاع على محاور هذا المؤتمر ونتائجه في كتاب: مؤتمر النجف (ص48-12).

أمام سادة المراجع فلم يجب السادة المراجع على أسئلتي.. ولعل هذه كانت أولى الشرارات الفكرية التي جعلتني أعيد النظر في أصول ما أعتقده من مذهب التشيع[90].

وقد حكى الشيخ عثمان الخميس[91] قصة رجل شيعي تسنن بفضل الله ثم بفضل محاورته له وبيانه الحقيقة له؛ فكان مما قاله هذا الرجل: عندما قابلته – أي الشيخ عثمان –، تكلم معنا بأسلوبٍ راقٍ وهادئ جداً، ومن ثم أعطانا أشرطة فيديو لمناظرات بين السنة والشيعة، وعندما شاهدناه أنا وزوجتي، انصدمت في داخلي من اطلاعي على حقائق لم أكن أسمع عنها من قبل، وكيف أن رد المناظرين الشيعة كان ضعيفاً ولا يستند إلى دليل، وأن هناك حقائق خفية هزتني كثيراً وبالدرجة الأولى مسألة تحريف القرآن –وهو الثقل الأكبر–، وصدمتني كذلك فتوى الخميني[92] بجواز التمتع بالرضيعة.. وعندما جلست مع الشيخ عثمان مرة أخرى، طلبت منه التحقق من مسألة فتوى الخميني، فوافق وعلى الفور وأخرج لي كتاب تحرير الوسيلة، وقرأت الفتوى وتأكدت منها بنفسي، كما قرأت عنده كتاب الحكومة الإسلامية للخميني أيضاً، ورأيت بعيني كيف أن الخميني طعن بنبينا ﷺ عندما قال بأن النبي الكريم لم يؤد الرسالة بأكملها وأن الذي سيؤديها هو الإمام المنتظر!.. فبدأ قلبي يتنفر شيئاً فشيئاً من مذهبي الشاذ؛ وقد أعلنت تسنني وهنا أبصرت الحقيقة، وانزاح غشاء الضلالة من عيني[93].

ويقول أحد المتشيعين بعد تركه للمذهب وانتسابه للسنة: كان هناك نقاش مطروح بين الشيعة والسنة فاستمعت وكنت لأول مرة اسمع نقاشاً للقضايا العقائدية بين الاستدلال الشيعي والسني.. شعرت بأن استدلالات السنة قوية، فظننت أن المحاور الشيعي ضعيف وقمت أحاور بنفسي فوجدت الأدلة تمطر فوق رأسي[94].

أيضاً كان لقاء الياسري برجل من أهل السنة في أحد المؤتمرات الإسلامية ومحاورته له بداية لتحوله من المذهب الشيعي[95].

وغير ذلك الكثير من الأمثلة التي تؤكد الأبعاد الكبيرة للحوار، وأثرها البالغ في تغيير صورة التشيع في أذهان الشيعة، وبشكل علمي بعيداً عن التعنيف والإقصاء.

ولهذا لما كان للحوار مع الشيعة أثره البالغ في رجوعهم للحق، كان من الضروري على أهل السنة تفعيل الدعوة لمثل هذه المناظرات، وتكثيف برامج الحوار مع الشيعة والتي تبين موقف أهل السنة من آل البيت، وتكشف جوانب مخالفة عقائد الشيعة للقرآن والسنة، من خلال استخدام كافة الوسائل المقروءة والمسموعة والتي يجب أن تكون تحت مظلة مراكز للدراسات والبحوث الإسلامية؛ حتى يكون القائمين عليها من أهل العلم والبصيرة القادرين عن رد ضلالات مثل هؤلاء.. وصدق أحد الشيعة حين قال للشيخ ابن عثيمين: والله يا شيخ لو وُجِّهت إليهم إذاعة بالفارسية تبين الحق للناس، لما بقي على مذهبهم أحد[96].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، في ختام هذا البحث الذي حرصت فيه على إخراجه بصورة واضحة ميسرة، وقد عُنيت فيه ببيان أبرز الأسباب التي دعت ببعض المتشيعين لنقد مذهبهم والخروج منه؛ والذي ظهر فيه أن الباطل وإنْ كثُر أتباعه لا يكون حقّا، وأن راية الحق قائمة بذاتها، ولا تخفى إلا على من أعمى قلبه وبصره عن قبول الحق، ومما خلصت به من هذا البحث:

1. أن ما في القرآن والسنة ما يكفي لرجوع الشيعة للحق المستبين، فمن قرأ ما فيهما من نصوص لا يدع لنفسه مجالاً للشك في بطلان ما عليه المذهب الشيعي من عقائد مخالفة لما جاء فيهما.

2. أن التناقض دليل بطلان أي مذهب وعواره، ومن أعمل عقله من الشيعة قد تنبه لذلك وعرف أن الحق في خلاف ما هم عليه؛ فأفاق من غفلته، وتبرأ – بحمد الله– من نحلته.

3. أن السبيل لوحدة المسلمين وجمع كلمتهم هو نبذ الفرقة والاختلاف، وهذا ما دعا ببعض عقلاء الشيعة إلى الدعوة للاتحاد مع الأمة واتباع المنهج الحق القائم على أساس القرآن والسنة.

4. إن تسلط رجال الدين على الناس، واضطهادهم لهم، وقمعهم لأفكارهم وآرائهم؛ كان من أعظم الأسباب الداعية لنقد المذهب والخروج منه.

5. أن محاورتهم لأهل السنة كان لها أثرٌ في توعيَتهم ببطلان ما هم عليه من عقائد؛ و – بحمد الله –كانت نتائج هذه الحوارات من أبرز الأسباب الداعية لهدايتهم.

جميع هذه الأسباب يجب أن توقظ أذهان الشيعة بحقيقة ما هم عليه من عقائد باطلة، ليلحقوا بمن هداهم الله للحق من أصحابهم، إذ لا سبيل لهم للخلاص مما هم عليه إلا بالالتحاق بطريقهم للنجاة والفوز والفلاح.

التوصيات:

1. نوصي بدعم وتفعيل دور المهتدين من الشيعة في نقل تجربتهم إلى إخوانهم من الشيعة ليطلعوا على أسباب هدايتهم؛ ويعملوا عقولهم بحقيقة ما هم عليه من عقائد باطلة.

2. نوصي الباحثين بالتركيز على إقامة الحجة على المخالفين من مصادرهم وبالأدلة المعتبرة عندهم؛ فإنما يحتج الخصوم بعضهم على بعض بما يصدقه الذي تقام عليه الحجة به، إذ أن ذلك أدعى للقبول والتصديق.

3. نوصي الباحثين بتتبع أسباب هداية كل من نقد دينه أو مذهبه –سواء من الشيعة أو من غيرهم–، وتسليط الضوء عليها؛ إذ أن البحث في هذه الأسباب ونشرها لهو أعظم طريقة لإيقاظ عقول وقلوب من ينتسب إليهم؛ ليرجعوا إلى الحق ويتوبوا إلى الله.

---

(90) انظر: كيف اهتديت (ص22-19، 57).

(91) عثمان بن محمد بن حمد بن عبدالله الخميس، فقيه ومحدث وأكاديمي سني كويتي، ولد عام 1962م، درس على يد الشيخ محمد العثيمين، ونال شهادة الماجستير في الحديث من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وكان موضوع الرسالة: (الأحاديث الواردة في شأن السبطين رضي الله عنهما)، ونال على شهادة الدكتوراه من جامعة الملك سعود بتقدير امتياز وكانت رسالته بعنوان: (المراجعات دراسة نقدية حديثة)، برز الشيخ كأحد أهم المناظرين من أهل السنة والجماعة للمذهب الشيعي حيث انتقد علماء الشيعة وناظرهم في كثير من معتقداتهم، وقام بتأليف عدة كتب في نقد مذهب الشيعة، أما عن المواد الصوتية، فقد بلغ عدد المواد الصوتية للشيخ على موقع اليوتيوب ما يقرب من 1500 مادة .نقلًا عن: الموقع الرسمي للشيخ عثمان الخميس، تحت عنوان: السيرة الذاتية: www.othmanalkamees.com؛ و»موقع المنهج» الذي يشرف عليه الشيخ www.almanhaj.net ؛ وانظر: السيرة الذاتية للشيخ عثمان الخميس على موقع: «المرسال». www.almrsal.com/post/478827

(92) روح الله ابن مصطفى الموسوي الخميني نسبة إلى بلدته «خمين»، ويلقبونه بالعلامة وآية الله، تلقى تعليمه على يد شيوخ الشيعة في قم وغيرها، ونفي إلى العراق فأقام في النجف، وهو الذي أسس الجمهورية الإسلامية في إيران، له عدة مؤلفات منها: تحرير الوسيلة، والحكومة الإسلامية، وغيرهما، مات سنة 1409هـ. انظر: الثورة والقائد، لصاحب حسين الصادق، (ص25-20)؛ الموسوعة الفقهية الميسرة، لمحمد الأنصاري (1/578، 579)؛ سر الصلاة، للخميني (ص١٠).

(93) انظر: «أبو جاسم الكويتي يروي قصة هدايته وانتقاله من التشيع إلى السنة». على موقع مهتدون – لماذا تركنا التشيع -www.wylsh.com/arabic؛ قصة هداية نفس شيعية معاصرة، عثمان الخميس، على موقع: الدرر الشامية www.eldorar.info

(94) انظر: «سني يتشيع ويعود للسنة». على موقع مهتدون –لماذا تركنا التشيع- www.wylsh.com/arabic

(95) انظر: أعلام التصحيح والاعتدال (ص188، 189).

(96) انظر: مقال بعنوان: «شريعت سنكلجي من الشيعة إلى السنة»، لناصر القفاري، مجلة البيان، العدد (376)، بتاريخ 12/8/2018م.

وهذه أبرز المواضيع التي نوصي ببحثها:

1. التحولات الفكرية لأصحاب الفرق الإسلامية: «دراسة نقدية لآراء المحدثين والمجددين».
2. من الإنتقاد إلى الِانشقاق: «العوامل الدافعة لظهور فرق دينية جديدة".
3. نقد فرق الشيعة لعقائدهم: « دراسة نقدية مقارنة لأبرز فرق الشيعة».
4. نقد النصوص الدينية للفرق: «تحليل مقارن لمنهجيات التفسير في المذاهب الإسلامية».
5. موقف الفرق من النقد الديني: «دراسة لتعامل الفرق مع الانتقادات الداخلية».
6. دور المرأة في الإصلاح الديني في الفرق الإسلامية.

الدعم المالي

يؤكد الباحثون أن هذا العمل العلمي لم يحصل على أي دعم مالي من أي جهة حكومية أو خاصة، وأنه تم إعداده وتمويله ذاتياً.

الإفصاح والتصريحات:

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلفون أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن أبي العز الحنفي. شرح العقيدة الطحاوية. تحقيق أحمد شاكر. ط1. د.م: وزارة الشؤون الإسلامية، 1418هـ.

ابن القيم الجوزية. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقيق محمد البغدادي. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي، 1996م.

ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي. الفصل في الملل والأهواء والنحل. القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار صادر، د.ت.

الأشعري، أبو الحسن علي بن أبي موسى. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. تحقيق نعيم زرزور. ط1. د.م: المكتبة العصرية، 2005م.

الأنصاري، محمد علي. الموسوعة الفقهية الميسرة. ط1. د.م: مجمع الفكر الإسلامي، 1415هـ.

البديوي، خالد. أعلام التصحيح والاعتدال: مناهجهم وآراؤهم. ط1. د.م: د.ن، 2006م.

البرقعي، أبو الفضل. سوانح الأيام: أيام من حياتي. تحقيق خالد البديوي. د.م: دار العقيدة، 2013م.

البرقعي، أبو الفضل. كسر الصنم. تقديم عمر محمود. ط1. عمان: دار البيارق، 1998م.

التحويئيني، إسماعيل. الموسوعة القرآنية. (مخطوط)، د.م: د.ن، د.ت.

جعفريان، رسول. التيارات والمنظمات السياسية في إيران (جريان ها وسازمان هاي سياسي ايران). ط8. طهران: د.ن، 1386هـ.

الخميس، عثمان. وقفات مع كتاب المراجعات. محاضرات مفرغة، موقع المنهج (www.almanhaj.net).

الخميني، روح الله. سر الصلاة. تقديم أحمد الفهري. ط1. دمشق: طلاس، 1985م.

الخطيب، محب الدين. حملة رسالة الإسلام الأولون وما كانوا عليه من المحبة والتعاون على الحق والخير. تقديم محمد السلمي. د.م: دار الوطن للنشر، د.ت.

الذهبي، شمس الدين محمد بن قايماز. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق عمر التدمري. ط2. بيروت: دار الكتاب العربي، 1993م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن قايماز. سير أعلام النبلاء. تحقيق شعيب الأرناؤوط. ط3. د.م: مؤسسة الرسالة، 1985م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن قايماز. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق علي البجاوي. ط3. بيروت: دار المعرفة، 1963م.

رادمهر، مرتضى. كيف اهتديت (رحلة حياتي من دياجير الظلام إلى نور الإيمان). ترجمة سيد جعفريان. د.م: جامع الكتب الإسلامية، د.ت.

رستم، سعد. المصلح الديني الكبير آية الله شريعت سنكلجي. د.م: دار العقيدة، 2014م.

زاده، علي أكبر. أسرار ألف عام. ترجمة لجنة جامع الكتب الإسلامية. د.م: د.ن، 1430هـ.

السويدي، عبد الله الحسين. مؤتمر النجف (الحجج القطعية لاتفاق الفرق الإسلامية). تقديم محب الخطيب. بغداد: مطبعة البصري، 1988م.

سنكلجي، شريعت. توحيد العبادة. تحقيق خالد البديوي. ترجمة عبد الله البلوشي. ط2. د.م: دار العقيدة، 2015م.

سنكلجي، شريعت. مفتاح فهم القرآن. تحقيق سعد رستم. ط5. د.م: د.ن، د.ت.

شريعتي، علي. التشيع العلوي والتشيع الصفوي. تقديم إبراهيم دسوقي. ترجمة حيدر مجيد. ط1. د.م: دار الأمير، 2002م.

شريعتي، علي. دين ضد الدين. ترجمة حيدر مجيد. ط1. د.م: مؤسسة العطار، 2007م.

الشهرستاني، أبو الفتح. الملل والنحل. د.م: مؤسسة الحلبي، د.ت.

الشبل، علي. مناظرة جعفر بن محمد الصادق مع الرافضي في التفضيل بين أبي بكر وعلي. الرياض: مكتبة الرشد، د.ت.

الصادق، صاحب حسين. الثورة والقائد. إيران: وزارة الإرشاد، د.ت.

صقر، شحاته. الشيعة هم العدو فاحذرهم. مصر: دار العلوم، د.ت.

الطباطبائي، علي. رياض المسائل. ط1. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، 1412هـ.

الطوسي، أبو جعفر محمد. تهذيب الأحكام. تحقيق حسن الموسوي. ط3. طهران: دار الكتب الإسلامية، 1364م.

فتح الله، أحمد. معجم ألفاظ الفقه الجعفري. ط1. الدمام: مطابع المدوخل، 1415هـ.

القفاري، ناصر. أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية. رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط1. د.م: د.ن، 1414هـ.

القفاري، ناصر. مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة. ط3. د.م: دار طيبة، 1428هـ.

القمي، أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه. معاني الأخبار. تحقيق علي أكبر الغفاري. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، 1379هـ.

الكاتب، أحمد. الإمام المهدي «محمد بن الحسن العسكري» حقيقة تاريخية؟ أم فرضية فلسفية؟. ط6. د.م: د.ن، 2008م.

الكاتب، أحمد. تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه. ط1. بيروت: دار الجديد، 1998م.

الكاتب، أحمد، ومحمد عمارة. السنة والشيعة: وحدة الدين خلاف السياسة والتاريخ. ط1. د.م: مكتبة النافذة، 2008م.

كاشف الغطا، محمد حسين. أصل الشيعة وأصولها. تحقيق علاء آل جعفر. ط1. د.م: مؤسسة الإمام علي، 1415هـ.

كحالة، عمر بن رضا. معجم المؤلفين. بيروت: مكتبة المثنى، د.ت.

الكسروي، أحمد. التشيع والشيعة. تحقيق ناصر القفاري. ط1. د.م: د.ن، 1409هـ.

الكسروي، أحمد. مقالات الكسروي (كاروند كسروي). جمع يحيى ذكاء. طهران: مطبعة طهران، 1352هـ.

الموسوي، أسد الله خرقاني. محو الموهوم وصحو المعلوم. تقديم سعد رستم. ط1. د.م: جامع الكتب الإسلامية، د.ت.

الموسوي، موسى. الشيعة والتصحيح: الصراع بين الشيعة والتشيع. د.م: د.ن، 1988م.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب. إشراف مانع الجهني. ط4. د.م: دار الندوة، 1420هـ.

الياسري، محمد. القرآن وعلماء أصول الشيعة الإمامية الإثني عشرية. (مخطوط)، د.م: د.ن، د.ت.

يوسف، محمد خير رمضان. تتمة الأعلام للزركلي: وفيات (1396–1415هـ). ط2. بيروت: دار ابن حزم، 1422هـ.

يوسف، محمد خير رمضان. تكملة معجم المؤلفين: وفيات (1397–1415هـ). ط1. بيروت: دار ابن حزم، 1997م.

«أبو جاسم الكويتي يروي قصة هدايته وانتقاله من التشيع إلى السنة». موقع مهتدون. www.wylsh.com/Arabic.

الخميس، عثمان. «قصة هداية نفس شيعية معاصرة». موقع الدرر الشامية. www.eldorar.info.

«سني يتشيع ويعود للسنة». موقع مهتدون. www.wylsh.com/Arabic.

علاوي، محمد توفيق. «السيد موسى الصدر: الحاكم يجب أن يكون بعيداً عن الحزب والطائفة والفئة». موقع وكالة نون. 10 أغسطس 2016. www.non14.net/public/74650.

القفاري، ناصر. «شريعت سنكلجي من الشيعة إلى السنة». مجلة البيان، العدد 376، 12 أغسطس 2018.

«المصلح الشيعي: علي أكبر حكمي زاده». موقع سنة أو شيعة. 25 يوليو 1440هـ. sunnahorshiah.com/site/correction/info/65.

«من يتحمّل مسؤوليّة إثارة النعرات المذهبيّة؟». موقع بينات. 16 أكتوبر 1441هـ. arabic.bayynat.org.lb.

موقع أحمد الكاتب الرسمي. www.ahmadalkatib.net.

موقع الرابطة العراقية. www.iraqirabita.org.uk.

موقع الشيخ عثمان الخميس الرسمي. www.othmanalkamees.com.

موقع علي شريعتي (سيرته الشخصية). www.shariati.com/bio.html.

موقع مركز موسى الصدر للأبحاث والدراسات. بيروت، ٢٠١٩م. www.imamsadr.net.

List of Sources and References

Al-Andalusi, Abu Muhammad Ali ibn Hazm. Al-Fasl fi al-Milal wal-Ahwā’ wal-Niḥal. Cairo: Library al-Khanji, n.d.

Al-Ansari, Muhammad Ali. Al-Mawsu’ah al-Fiqhiyya al-Maysara. 1st ed. D.M.: Majma’ al-Fikr al-Islami, 1415 H.

Al-Badyoui, Khalid. A’lām al-Tasḥīḥ wal-Iʿtidāl – Manāhijuhum wa Ārāʾuhum. 1st ed. n.p., 2006.

Al-Barqai, Abu al-Fadl. Breaking the Idol. Introduction by Omar Mahmoud. 1st ed. Oman: Dar al-Bayareq, 1998.

Al-Barqai, Abu al-Fadl. Sowanh Al-Ayyam - Days of My Life. Investigated by Khaled Al-Badyoui. D.M.: Dar Al-Aqeeda, 2013.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Qaymaz. Biography of the Nobles. Investigated by Shuaib Al-Arnaout. 3rd ed. D.M.: Message Foundation, 1985.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Qaymaz. Tarikh al-Islam wa Wafa’at al-Mashaheer wal-A’lam. Investigated by Umar al-Tadmuri. 2nd ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1993.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Qaymaz. The Balance of Moderation in Criticizing Men. Investigated by Ali al-Bajawi. 3rd ed. Beirut: Dar al-Ma’arif, 1963.

Al-Hanafi, Ibn Abi al-Az. Explanation of the Taha’wiyyah Creed. Investigated by Ahmed Shakir. 1st ed. D.M.: Ministry of Islamic Affairs, 1418 H.

Al-Jafarian, Rasoul. Political Currents and Organizations in Iran (Jaryan-ha va Sazman-ha-ye Siyasi Iran). 8th ed. Tehran: n.p., 1386 AH.

Al-Jawziyya, Ibn al-Qayyim. The Ranks of the Seekers Between the Stations of “You Alone We Worship and You Alone We Ask for Help”. Investigated by Muhammad al-Baghdadi. 3rd ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1996.

Al-Kasrawi, Ahmed. Al-Tashayyu’ wal-Shi’a. Investigated by Naser al-Qaffari. 1st ed. D.M., 1409 H.

Al-Katib, Ahmed. Al-Imam al-Mahdi “Muhammad ibn al-Hasan al-Askari” Ḥaqīqatan Tārīkhīyyan? Am Falsafiyya?. 6th ed. D.M., 2008.

Al-Katib, Ahmed. Al-Sunnah wal-Shi’a – Wihdat al-Din Khlaf al-Siyasa wal-Tarikh –. Amarah, Muhammad. 1st ed. D.M.: Library al-Nafidh, 2008.

Al-Katib, Ahmed. Tatar al-Fikr al-Siyasi al-Shi’i min al-Shura ila Wilayat al-Faqih. 1st ed. Beirut: Dar al-Jadeed, 1998.

Al-Khamees, Uthman. Reflections on the Book of Reviews. Reviewed by Al-Manhaj website. n.p., n.d.

Al-Khatib, Mahbub al-Din. The First Carriers of the Message of Islam and Their Love and Cooperation in Truth and Goodness. Introduction by Muhammad al-Salimi. n.p.: Dar al-Watan Publishing, n.d.

Al-Khuyini, Isma’il al-Khuyini. Al-Mawsu’ah al-Qur’aniyya (Manuscript). n.p., n.d.

Al-Musawi, Musa. Al-Shi’a wal-Tasahhuh – Al-Sira’ Bayn al-Shi’a wal-Tashayyu’. n.p., 1988.

Al-Nadwah al-Alamiyya lil-Shabab al-Islami. Al-Mawsu’ah al-Maysara fi al-Adyan wal-Mathaheb. Supervised by Mani’ al-Juhani. 4th ed. D.M.: Dar al-Nadwah, 1420 H.

Al-Qaffari, Naser. The Issue of Rapprochement Between Sunnis and Shiites. 3rd ed. D.M.: Dar Tayba, 1428 H.

Al-Qaffari, Naser. Usul Madhhab al-Shi’a al-Ithna Ashariyya. 1st ed. D.M., 1414 H.

Al-Qummi, Abu Ja’far Muhammad ibn Ali. Meanings of the News. Edited by Ali Akbar al-Ghaffari. Qom: Islamic Publishing Foundation, 1379 AH.

Al-Sadiq, Sahib Hussein. Al-Thawrah wal-Qa’id. Iran: Ministry of Guidance, n.d.

Al-Shahrastani, Abu al-Fath. Al-Milal wal-Niḥal. D.M.: Foundation al-Halabi, n.d.

Al-Shibl, Ali. Debate between Jafar ibn Muhammad al-Sadiq and the Rafidi on the Preference between Abu Bakr and Ali. Riyadh: Library of Guidance, n.d.

Al-Suwaidi, Abdullah al-Hussein. Najaf Conference: Definitive Evidence for the Agreement of Islamic Sects. Introduction by Mahbub al-Khatib. Baghdad: Bussari Printing Press, 1988.

Al-Tabataba’i, Ali. Riyadh al-Masa’il. 1st ed. Qom: Islamic Publishing Foundation, 1412 AH.

Al-Tusi, Abu Ja’far Muhammad. Tahdhib al-Ahkam. Investigated by Hasan al-Musawi. 3rd ed. Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyya, 1364.

Yusuf, Muhammad Khayr Ramadan. Takmilat Mujam al-Mu'allifin, Wafa'at (1397-1415 H). 1st ed. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1997.

Yusuf, Muhammad Khayr Ramadan. Tatmam al-A'lam li al-Zurqali - Wafa'at (1396-1415 H). 2nd ed. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1422 H.

Zakaa, Yahya. Kasrawi's Articles "Karun Kasrawi". Tehran: Tehran Printing Press, 1352 H.

Zadeh, Ali Akbar Hakimi. Asrar Alf 'Am. Translated by Committee of the Islamic Books Assembly. 1430 H.

Al-Alawi, Mohamed Tawfiq. "Sayyid Musa Al-Sadr: The ruler must be far from the party, sect, and faction." Website: www.non14.net/public/74650

Al-Bayan Magazine. "Contemporary Shiite Soul Guidance Story." Website: www.eldorar.info

Al-Diyar Newspaper. Website: www.addiyar.com

Al-Khamis, Othman (Website). Website: www.othmanalkamees.com

Al-Khatib, Ahmad (Website). Website: www.ahmadalkatib.net

Al-Manhaj (Website). Website: www.almanhaj.net

Al-Marsal (Website). Website: www.almrsal.com/post/478827

Al-Qafari, Nasser. "Shari'at Sinkalji from Shi'ism to Sunnism."

Bayynat. "Who bears the responsibility of stirring sectarian tensions?" Website: arabic.bayynat.org.lb/Default.aspx

Defense of the Sunnah Network. "True Story... Sunni becomes Shiite then returns to the truth, praise be to Allah." Website: www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=33013

Iraqi Association. Website: www.iraqirabita.org.uk (Archived).

Musa Al-Sadr Research and Studies Center. Website: www.imamsadr.net/Home/contents1.php?id=

Shariati, Ali (Official Website). "Personal biography of Ali Shariati." Website: www.shariati.com/bio.html

Sunnah or Shiah. "The Shiite reformer: Ali Akbar Hakimi Zadeh." Website: sunnahorshiah.com/site/correction/info/65

Wylsh Website. "Abu Jassim Al-Kuwaiti narrates his guidance story and transition from Shi'ism to Sunnism." Website: www.wylsh.com/Arabic

Wylsh Website. "A Sunni becomes Shiite and returns to Sunnism." Website: www.wylsh.com/Arabic

Al-Yasiri, Muhammad. Al-Qur'an wa 'Ulama' Usul al-Shi'a al-Ithna Ashariyya (Manuscript). n.p., n.d.

Asha'ri, Abu al-Hasan Ali ibn Abi Musa. Articles of the Islamists and the Difference among the Salafists. Investigated by Naim Zarzour. 1st ed. D.M.: Al-Asriyya Library, 2005.

Fathallah, Ahmad. Ja'fari Jurisprudence Lexicon. 1st ed. Dammam: Madoukhli Press, 1415 AH.

Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din. Deaths of Notables and News of Contemporary Personalities. Investigated by Ihsan Abbas. Beirut: Dar Sader, n.d.

Kashif al-Ghita, Muhammad Hussein. Asl al-Shi'a wa Usulaha. Investigated by Alaa Al-Ja'far. 1st ed. D.M.: Family Foundation, 1415 H.

Kharqani, Asadullah Mousavi. Erasing the Illusory and Awakening the Known (The Path to the Return of Islamic Glory, Greatness, and Sovereignty). Introduction by Saad Rustom. 1st ed. n.p.: Islamic Books Collection, n.d.

Khomeini, Ruhollah. Secret of Prayer. Introduction by Ahmed Al-Fahri. 1st ed. Damascus: Talas, 1985.

Radmehr, Murtadha. How I Found Guidance (My Life Journey from the Darkness of Ignorance to the Light of Faith). Translated by Sayyid Jafarian. D.M.: Jam' al-Kutub al-Islamiyya, n.d.

Rida Kahalah, Omar bin. Dictionary of Authors. Beirut: Maktabat Al-Muthanna, n.d.

Rustum, Saad. Al-Muslih al-Dini al-Kabir Ayatollah Shiriat Sankalaji. D.M.: Dar al-Aqeeda, 2014.

Sankalaji, Shiriat. Key to Understanding the Quran. Investigated by Saad Rustum. 5th ed. D.M., n.d.

Sankalaji, Shiriat. Tawhid al-Ibadah. Investigated by Khalid al-Badyoui. Translated by Abdullah al-Balushi. 2nd ed. D.M.: Dar al-Aqeeda, 2015.

Saqr, Shahatah. Al-Shi'a Hum al-Adaw Fahdharuhum. Egypt: Dar al-Ilm, n.d.

Shareati, Ali. Al-Tashayyu' al-'Alawi wal-Tashayyu' al-Safawi. Translated by Haider Majid. 1st ed. D.M.: Dar al-Amir, 2002.

Shariati, Ali. Religion Against Religion. Translated by Haider Majid. 1st ed. D.M.: Al-Atar Foundation, 2007.

Tarjamat Mukhtasara lil-Alamah Isma'il Aal Ishaq al-Khuyini. n.p.: Aqeedah website (www.aqeedeh.com), n.d.